الفرق اليهودية المعاصرة- دراسة وصفية تحليلية

د. منيرة بنت صياف العمري*

سلم البحث في ١٤٤٦/٨/١٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٦/٩/١٦هـ

ملخص البحث:

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن افتراق اليهود إلى فرق شتى, وحذر أمته من هذا الافتراق, لما أفضى إليه افتراق اليهود من الخسران المبين, بسبب تنكب طوائفهم المختلفة على الشرع المنزل على موسى عليه السلام, وكل فرقة من هذه الفرق انتحلت محلة غير التي انتحلتها غيرها, وانتهى أمرها إلى أن صار لكل منها نحلة تختلف في جوهرها عن الدين المنزل على موسى, والذي أمروا باتباعه وعدم الحيدة عنه, وهذا البحث يجلي الفرق اليهودية المعاصرة, ويبين حقيقة كل منها, وكيف نشأت, وحقيقة معتقدها, ومواضع انتشارها في العالم.

Abstract:

The Prophet told PBUH about the separation of Jews into various teams, He warned his nation against this parting, because the separation of Jews resulted in the demonstrated loss, Because of their different cults on the legitimacy of the house on Moses on him peace, And each of these teams has impersonated a locality other than that of others. She concluded that each of them had become a bee whose essence differed from the religion of the house on Moses, Which they ordered to follow and not be neutral of, and this research illustrates contemporary Jewish teams, It shows the reality of each, how it originated, the truth of its belief, and where it spreads in the world.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.. فقد جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[1]. فدل الحديث على افتراق أهل الكتاب من اليهود والنصارى، في دينهم إلى فرق شتى، ونحل متعددة تزيد على السبعين نحلة، وأن هذه الأمة سيحصل لها مثل ما حصل لهم، وستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها متوعده بالنار؛ إلا فرقة واحدة، وهم أهل السنة

* دكتوراه في العقيدة الإسلامية, من جامعة أم القرى, بمكة المكرمة.

والجماعة؛ الذين تمسكوا بما كان عليه النبيﷺ، وأصحابه.

والنبي ﷺ؛ إنما حدّث بذلك؛ لتأخذ الأمة العبرة من حال أهل الكتاب، الذين تفرقوا في دينهم، وكذلك تحذيره ممن وافقهم، من هذه الأمة الذين شابهوهم في، التفرق، والتحزب.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة افتراق اليهود ومعرفة فرقهم؛ وذلك لأخذ العبرة من مخالفتهم، والحذر من مسالكهم التي أدت بهم للتفرق في دينهم.

ولما كان افتراق اليهود لا يزال يتجدد، وفي كل عصر تنشأ لهم فرق جديدة لم تكن معروفة من قبل، رأيت أن يكون موضوع بحثي– بعنوان: (الفرق اليهودية المعاصرة– دراسة وصفية تحليلية).

أهمية الموضوع:

١. تتمثل أهمية هذا الموضوع في أصالته الشرعية، وأنه ينطلق من خبر النبي ﷺ عن افتراق اليهود وأخذ العبرة من تفرقهم، والحذر من موافقتهم في ذلك.
٢. أصبح اليهود في هذه الأيام يمثلون جزءاً رئيساً، في تاريخ وسياسة العرب والمسلمين؛ بسبب احتلال اليهود لأرض فلسطين، وصدامهم الدائم مع العرب عبر الصدمات العسكرية المباشرة، أو غزوهم الفكري للمسلمين، ولا يمكن توقي خطرهم إلا بالتعرف على معتقداتهم وتوجهاتهم الفكرية.
٣. دراسة هذه الفرق ومعرفة عقائدهم، وأفكارهم, ومصادرهم، ستظهر مدى التشويه الذي لحق بمفهوم الدين الصحيح الذي بعث الله به رسلهم.
٤. معرفة تنوع الهويات اليهودية المعاصرة المستمدة من مبادئ تلك الفرق، والتعامل مع كل هوية يهودية؛ بما يحقق المصالح للمسلمين، ويصد خطرها على المسلمين.
٥. دراسة فرقهم وتوجهاتهم الدينية من احتلال بيت المقدس وهل هذا يرجع لعقائد يهودية موروثة أم أنه مجرد مطامع سياسية.
٦. استغلال اليهود لتفرق المسلمين عقدياً، وسياساً، في حربهم للمسلمين، ومعرفتنا لتفرقهم يمكن توظيفها في مقاومتهم، ومجابهتهم بمثل سلاحهم خاصة موقف بعض فرقهم من الصهيونية العالمية.

أسباب اختيار الموضوع:

١– أهمية دراسة هذا الموضوع والكتابة فيه؛ على ما تم بيانه وإيضاحه.

٢–أن فرق اليهود المعاصرة لم تحظ بما حظيت به فرقهم القديمة من دراسة من قبل علماء المسلمين قديمًا وحديثاً؛ فالكتابة فيها استكمال للجهود المبذولة في دراسة فرق

اليهود.

٣--أن هذا الموضوع كان من ضمن مقررات المنهج في مرحلة الدكتوراة، فالكتابة فيه مهمة لأن فيها ترسيخ للمعلومات التي قصد الأساتذة إيصالها للطالبات في هذه المرحلة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة الفرق اليهودية المعاصرة، والوقوف على كل ما يتعلق بها من حيث: النشأة، والمصادر والعقائد، والانتشار، وموقفها من الصهيونية، والمسيحية، والاحتلال لبيت المقدس، وبالتالي مدى تأثيرها، ونفوذها الديني، والسياسي في أماكن تواجدها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث حول الإجابة عن الأسئلة التالية:

-ماهي أهم الفرق اليهودية المعاصرة ؟ وما أسباب افتراقها؟

- وما هي أهم عقائدها؟

- وأين تواجدها ؟وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الفرق؟

- وما مدى تغلغل الصهيونية داخلها؟

- و كيف يمكن أن نوظف دراستنا لهذه الفرق اليهودية المعاصرة في مقاومة حربهم للإسلام وأهله ؟

حدود البحث:

- **الحدود الزمانية** للبحث: سأتناول الفرق اليهودية المعاصرة التي ظهرت مع بداية القرن التاسع عشر،

- **والحدود الموضوعية:** ستكون الدراسة للفرق اليهودية المعاصرة، والتي لها نشاط بارز، وأثر ظاهر في ديانتهم.

منهج البحث:

- **المنهج التاريخي** لمعرفة تطورها، وربط ماضيها بحاضرها،

- و**المنهج التحليلي:** في دراسة هذه الفرق، ومعرفة أقسامها، وعقائدها، وجهودها، وكل ما يتعلق بها.

عملي في البحث:

١- ما كان منقولاً بنصه، أضعه بين علامتي تنصيص، وما كان بتصرف تكون الإحالة عليه بـ(انظر).

٢–توثيق الآيات يكون في المتن نفسه، ويكون بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
٣–تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها من كتب السنة، ونقل حكم العلماء عليها من حيث الصحة والضعف؛ إن كانت في غير الصحيحين.
٤– عند الإحالة في الهامش؛ اكتفي بذكر اسم الكتاب، والجزء و الصفحة، أما بقية المعلومات عن الكتاب؛ فستذكر في قائمة المصادر والمراجع.
٥–الترجمة للأعلام ذوي التأثير الذين يمثلون طوائف وفرق وحركات.
٦– التعريف بالمصطلحات الغريبة المتصلة بالبحث.

الدراسات السابقة:

١– الاتجاهات الدينية اليهودية المعاصرة(دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية), رسالة لنيل درجة الدكتوراة، في قسم العقيدة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقدم بها الباحث: أمين بن يحيى الوزان،سنة: ١٤٣٣هـ.
٢– اليهودية في كتب التاريخ والتراجم(دراسة عقدية) رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة في قسم العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقدمت بها الباحثة: فاطمة محمد الشهري،سنة: ١٤٣٦هـ.
٣– الفكر الإصلاحي عند اليهود (دراسة تحليلية)، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في قسم العقيدة في جامعة أم القرى، تقدمت بها الباحثة: بتول إدريس برناوي، سنة ١٤٣٦هـ.

وهذه الدراسات ليست على سبيل الحصر، وإنما هي من باب الاستشهاد، والاشارة.

خطة البحث:

يتكون البحث من(مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة).
المقدمة، وفيها: (أهمية الموضوع، أسباب اختياره، أهداف الدراسة، مشكلة البحث، حدوده، والمنهج المتبع في البحث، وعملي في البحث، والدراسات السابقة، وأخيراً خطة البحث).
التمهيد: التعريف باليهود، ومصادرهم، وفرقهم.
المبحث الأول: اليهودية الإصلاحية: وفيها ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها.
المطلب الثاني: عقائدها، وجهودها.
المطلب الثالث: الحركات المصاحبة لها، وعلاقتها بالصهيونية.

المبحث الثاني: اليهودية الأرثوذكسية: وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها.

المطلب الثاني: عقائدها، وجهودها.

المطلب الثالث: الحركات المصاحبة لها، وعلاقتها بالصهيونية.

المبحث الثالث: اليهودية المحافظة: وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها.

المطلب الثاني: عقائدها، وجهودها.

المطلب الثالث: علاقتها بالصهيونية.

المبحث الرابع: اليهودية البشرية: وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها.

المطلب الثاني: مصادرها وعقائدها.

المطلب الثالث: علاقتها بالصهيونية.

الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث، والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: في التعريف باليهود، ومصادرهم، وفرقهم.

١ – تعريف اليهود:

الهود في اللغة: التوبة قال أبو عبيدة: (التهود) التوبة والعمل الصالح، يقال: (هاد) تاب ورجع إلى الحق [٢]

وأما في الاصطلاح: فيطلق لفظ اليهود على من اتخذ العقيدة اليهودية ديناً له[٣]، فإذا أطلقت يراد بهم أتباع موسىعليه السلام، وكتابه الذي جاء به، بغض النظر عن التحريف الذي أصابه، وكل من انتسب إلى هذا الدين يسمى يهودياً، سواءً قبل النسخ أم بعده [٤].وتدخل الألف واللام على (يهود) للدلالة على إرادة النسب فيقال (اليهود).ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة, فأبواه يهودانه, أو ينصرانه, أو يمجسانه...» [٥].

ووردت تسميتهم بـ قوم موسى، وبني إسرائيل، أهل الكتاب، إلا أن تسميتهم باليهود؛ هي الغالبة عليهم في مواطن الذم كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

العلاقة بين معنى اللغوي والاصطلاحي: اختلف في المعنى الذي اشتقت منه

كلمة (يهود) وسبب تسميتهم باليهود إلى عدة أقوال: **فقيل:** من **(الهود):** وهو التوبة، بمعنى رجع إلى الحق فهو هائد، [٦] ويشهد له قولهم: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} [الأعراف: ١٥٦] أي: تبنا إلى الله تعالى [٧]. **وقيل: من (التهود)**[٨]، ويقول عمر بن علاء: "سموا يهوداً لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة"[٩]. وقيل: **نسبة إلى (يهوذا)** أكبر أولاد يعقوب عليه السلام.وأطلقت على بقايا جماعة يهوذا الذين رحلهم (نبوخذ نصر) إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة [١٠].

وبهذا يتبين أن مصطلح (اليهود) إما يرجع لمعنى لغوي كما في القول الأول والثاني سواء قيل إنه من الهود وهي التوبة.أو من التهود وهو التحرك أو أنه يرجع إلى اسم ابن يعقوب (يهوذا).

٢- مصادرهم: هي التوراة والكتب الملحقة به، والتلمود.

والتوراة: هي كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس، ويراد بها الأسفار الخمسة التي يعتقد اليهود أن موسى كتبها بيده، وهي: (سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية).

ومعلوم أن التوراة أصابها التحريف، حيث حرف اليهود كتابهم قال تعالى: { أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: ٧٥].

والتلمود: هو تعلم ديانة وآداب اليهود، ويتكون من جزئين: المتن، ويسمى(المشناة) بمعنى المعرفة أو الشريعة، والشرح ويسمى (جمارا) ومعناه الإكمال[١١].

و التلمود تقدسه بعض الفرق[١٢] وترى أنه له قدسية وأنه من عند الله بل يرون أنه أقدس من التوراة [١٣].

وأما (بروتوكولات حكماء صهيون): فلا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود–وإن عدها بعض الباحثين المعاصرين من مصادرهم–، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة، والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود وهي تعتبر مخطط تطبيقي لأهداف صهاينة اليهود[١٤].

٣- التعريف بفرقهم: [١٥]

تفرقت اليهود إلى فرق عديدة كما قال تعالى: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤], وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وهذا يؤكد أن

اليهود ليسوا على طائفة واحدة بل تختلف كل واحدة منها عن الأخرى، وهذا الاختلاف منه ما هو جذري، ومنه ما قد يتفق في الأصول، كما أن الخلاف الذي أدى إلى النشأة منه ما هو ديني ومنه ما هو تاريخي[١٦]، ولذلك تعددت وكثرت الفرق في اليهودية على مر التاريخ، واختلفت هذه الفرق في مبادئها وأسس حياتها، ونظرتها إلى الكون، وما وراء الكون، فتوجد في اليهودية فرق كثيرة تختلف الواحدة منها عن الأخرى اختلافات جوهرية وعميقة تمتد إلى العقائد والأصول[١٧].

ويجدر التنبيه في هذا المقام: أن كلمة فرقة لا تحمل في المصطلحات اليهودية الدلالة نفسها التي تحملها في سياق ديني آخر، فلا يمكن على سبيل المثال تصور مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويعترف به مسلماً، أو مسيحي يرفض الإيمان بحادثة الصليب والقيام ويعترف به مسيحياً، أما داخل اليهودية، فيمكن ألا يؤمن اليهودي بالإله ولا الغيب ولا اليوم الآخر ويُعَدُّ مع هذا يهودياً حتى من منظور اليهودية نفسها، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تضم عناصر عديدة ومتناقضة ومتعايشة دون تمازج أو انصهار[١٨].

ولمّا كان موضوع بحثي في الفرق اليهودية المعاصرة أحببت أن أعرّف هنا تعريفاً موجزاً بفرق اليهود القديمة؛ حيث هي الأصل لافتراقهم في هذا العصر، فاختلافهم في هذا العصر؛ ما هو إلا امتداد لذلك الافتراق القديم، فمن أهم فرقهم القديمة:

١- **السامريون:** وهم فئة قليلة من اليهود، لا تعترف بغير الأسفار الخمسة من العهد القديم إلى جانب سفر يشوع وسفر القضاة، وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود[١٩] وتقوم عقيدتهم على الإقرار بوحدانية اللّيه، ونبوءة موسى، ويعتقدون أنهم الصفوة المتبقية من بني إسرائيل، وأنهم حماة التوراة، والعاملون بما جاءت به، وأنهم المختارون من اللَّه، وأنهم البقية من أولاد يعقوب عليه السلام، ويفترقون عن سائر اليهود في موقع الهيكل واتجاه القبلة[٢٠].

٢- **الفريسيون:** كلمة" فريسيون" مأخوذة من الكلمة العبرية بيروشيم أي المنعزلون[٢١]، واسمهم بالعبرية أيضاً (فروشيم) ويعني (المفروزين) [٢٢]، وهذه الفرقة من أكثر الفرق اليهودية عدداً وأبقاها أمداً[٢٣]، ظهرت هذه الفرقة قبل نحو قرنين من ميلاد المسيح، وهم يشكّلون الآن غالبية اليهود[٢٤]، ويمكن أن نجمل عقيدتهم فيما يلي: نزهت الله عن الجسم والصفات الجسمانية، واختارت حلاً وسطاً في الإرادة الإنسانية، واعتقدت بالبعث والعدل الإلهي، وأولت أهمية للصلاة وسائر العبادات، وآمنت بالتلمود[٢٥].

٣-الصدوقيون: فرقة دينية وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية، ويعتقد الصدوقيون القول: بجسمانية الله، كما أنكروا الحياة الآخرة والحساب والجنة والنار، وأنكروا وجود الملائكة والشياطين، ورفضوا غير التوراة المكتوبة، ولم يبقَ لهذه الفرقة أثر بعد تدمير أورشليم عام ٧٠ م[٢٦].

٤-القراءون: بمعنى قرأ، أو دعا,أو نادى[٢٧]، وهي كلمة كانت تطلق عند اليهود على المتمسكين بأسفار العهد القديم، ومعنى القرائيين أي المتمسكين بالكتاب وحده أي أسفار العهد القديم وحدها[٢٨]، ولذلك رفضت هذه الفرقة كل أدبيات اليهود وكتبهم بما فيها التلمود، وتدعو للاكتفاء بالتوراة، وهي من أحدث الفرق، ولا يزال لهذه الفرقة أتباع كثيرون من اليهود، في مختلف البلاد في العصر الحاضر ومنهم في اسرائيل الجزء المحتل من فلسطين، وكان أكثر القرّائين في القرون الماضية يقيمون في ربوع العالم الإسلامي، وأما اليوم فيقطن أغلبهم بالإضافة إلى فلسطين، في روسيا، وأوكرانيا، ودول أخرى، ويتميزون بالتعنت والتصلب في طقوس العبادة، والسبت، والتمسك بما جاء في العهد القديم وحده[٢٩].

٥-الحسديم[٣٠]: أطلق حسيديم على جماعات يهودية ظهرت في حقب مختلفة من تاريخ اليهود، ومنها جماعة تزعمها حاخام اسمه (بعل شم طوب)[٣١] في القرن الثاني قبل الميلاد، وقد أطلق على الحركة التي قادها اسم (الحركة الحسيدية)واستعمل الاسم (حسيد) عند هذه الحركة للدلالة على اليهودي التقي، والمخلص للدين والناذر نفسه له، وفوق هذا وذاك على من هو من أتباع هذه الحركة ومن يؤمن بأفكارها، وهؤلاء الحسيديم أتباع هذه الحركة[٣٢] وتستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية التي أسسها وتزعمها بعل شيم طوب، وبدأت الحركة في جنوب بولندا، وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر[٣٣]، ويوجد في إسرائيل عشرات التجمعات من الحسيديم [٣٤].

هذه أبرز الفرق القديمة، وكما تفرقت اليهود قديماً، فإنها تفرقت في العصر الحديث, ويعود ذلك: إلى ما نجم عن الانحطاط الفكري والاجتماعي المتمثل في الفكر الحسيدي الصوفي، والذي وصل باليهودية على أقصى درجات الدروشة والتعلق بالخرافات، التي أحدثت في صفوف شباب اليهود حيرة خصوصاً ما يشاهدونه من رقي العلم، والتقدم الحضاري في أوربا، وظهور القوميات المستقلة، وتألق نظريات الحرية الفردية، وما يسمى حقوق الإنسان.

ولم يكن لهؤلاء الشبان إلا أن يأخذوا بنصيبهم من تلك العلوم والثقافات الحديثة، وأن ينضموا مع غيرهم في الركب المتطلع إلى مستقبل أحسن، ووعي أكثر رصانة، وأصح تكويناً من هذه الانعزالية اليهودية التي أبعدتها عن التقدم، هذا إضافة إلى ما طالب المجتمع الأوربي الحديث اليهود به من أن يكون انتماؤهم للوطن الجديد لهم، وأن يندمجوا فيه اندماجاً كلياً– سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، ولغوياً.

وهذا الأمر أثار تساؤلات شديدة ومهمة في الأمة اليهودية آنذاك, وهي: كيف لليهودي الاحتفاظ بمكاسب التحرير دون التطويح بالأمة اليهودية والدين اليهودي؟ أو كيف لليهودي المتحرر أن يتفهم ولاءه لأمته ولتراثه القانوني والروحي؟، وللجواب عن هذه التساؤلات انقسم اليهود إلى ثلاثة فرق:– الفرقة الإصلاحية،–الفرقة الأرثوذكسية،–الفرقة المحافظة، بل يرى الباحثون أن حركة الصهيونية السياسية التي شملت أتباع هذه الفرق ليست إلا محاولة أخرى للجواب عن السؤال نفسه؟[٣٥]

المبحث الأول

اليهودية الإصلاحية

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها

التعريف بها: اختلفت الآراء حول طبيعة اليهودية الإصلاحية، فقد قدّمها بعض الباحثين على أنها حركة دينية، وذكر البعض أنها تيار ديني معاصر[٣٦]، ويرى آخرون أنها فرقه دينية معاصرة[٣٧].

وذلك لأن الإصلاحيين ليس لهم اتجاه سياسي، أو أدبي، وأفكارهم ما هي إلا تجديد وتطوير في اليهودية لتلائم روح العصر؛ لذا لا تكون تياراً ؛ كما أنه لا يمكن تسمية الإصلاحيين فرقة داخل إسرائيل؛ لأن أعدادها قليلة؛ فتسمى بحركة داخل إسرائيل، وتسمى فرقة داخل الولايات المتحدة لكثرة تواجد الإصلاحيين بها[٣٨].

وجاء معنى اليهودية الإصلاحية–في دائرة المعارف العبرية–: بأنها حركة إصلاحات في الديانة اليهودية، ويضيف البعض علي ذلك أنها تغيرات العادات الدينية، وأنظمة الصلاة ونمط الحياة لدى اليهود وتكييفها مع نمط الحياة الحديثة وظروفها وفي نفس الوقت أرادوا الحفاظ علي أصول الدين الأبدية وقد أملوا أنهم بذلك سيكون بإمكانهم انقاذ اليهود من الانعزالية الوطنية، ويري البعض الآخر: أنهم مجددون، وأنهم انبثقوا من حركة الهسكالاة، التي أدخلت آراء جديدة على اليهود من الناحية السياسية

والإنسانية العامة، والتي تعتبر دستوراً لها[٣٩].

أسماؤها: تسمى (اليهودية الليبرالية)، و(اليهودية التقدمية)، وهذه المصطلحات ليست مترادفة تماماً، إذ يستخدم أحياناً مصطلح (اليهودية الليبرالية) للإشارة إلى اليهودية الإصلاحية التي حاولت أن تحتفظ بشيء من التراث، كما استخدم المصطلح نفسه للإشارة إلى حركة دينية أسسها كلود موتتفيوري(١٨٥٨-١٩٣٨م)، في إنجلترا عام ١٩٠١م، وكانت متطرفة في محاولاتها الإصلاحية، أما مصطلح (اليهودية التقدمية) فهو مصطلح عام يشير إلى التيارات الإصلاحية كافة.

كما سميت بـ(النيولوج) وهو الاسم العرفي (غير الرسمي) الذي كان يطلق على أعضاء الجماعة اليهودية في المجر والمنتمين إلى اليهودية الإصلاحية، كما سميت بـ(العصرانية) و(حركة الاندماج) [٤٠].

وكل هذه التسميات يجمعها معنى واحد، وهو أن هذه الحركة اليهودية تقدمية جديدة تدعو إلى ملائمة الديانة، فهي يهودية إصلاحية، مع التطورات العصرية، والليبرالية الحديثة.

نشأتها: ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة[٤١].

ويعود ظهورها إلى أزمة اليهودية الحاخامية[٤٢]، أو التلمودية التي ارتبطت بوضع اليهود في أوربا قبل الثورة الصناعية، وقد أدى سقوط الجيتو، ثم حركة الانفتاح السياسي إلى تصعيد حدة هذه الأزمة، إذ عرضت الدول الحديثة الانفتاح السياسي على اليهود شريطة أن يكون انتماؤهم الكامل لها وحدها، وأن يندمجوا في المجتمع سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، ولغوياً، وهو ما كان يتعارض وبشكل حاد مع اليهودية الحاخامية التي عرّفت الهوية اليهودية تعريفاً دينياً إثنياً، وأحياناً عرقياً، وجعلت الانتماء اليهودي ذا طابع قومي، وقد استجاب اليهود إلى نداء الدولة القومية الحديثة، وظهرت بينهم حركة التنوير اليهودية، والدعوة للاندماج، واليهودية الإصلاحية جزء من هذه الاستجابة، وقد استفاد اليهود الإصلاحيون من فكر موسى مندلسون [٤٣]، ولكنهم استفادوا بدرجة أكبر من الأفكار والممارسات الدينية المسيحية البروتستانتية في ألمانيا (مهد كل من الإصلاح الديني المسيحي والإصلاح الديني اليهودي). [٤٤]

مؤسسوها: يرجع أصل تأسيس الفكر الإصلاحي إلى مفكرين أمثال: أبراهام جايجر(١٨١٠-١٨٧٤م), الذي يعد أكبر مفكري الحركة الإصلاحية، وقد بنى نظريته على تفكير اللاهوتي الألماني فريدريتش شلاير ماخر(١٧٥٠-١٨٣٤م)، ونحا نحوه

بتركيز الدين كله على الشعور وعلى التقوى الشخصية[٤٥]، ومنهم صمويل هولدهايم (١٨٠٦-١٨٦٠م)و كارفمان كولر(١٨٤٣-١٩٢٦م)، وعلى أيدي هؤلاء تحولت مسألة تحديث الدين اليهودي وإصلاحه إلى قضية أساسية في الأوساط اليهودية.

كما يعد من أكبر مفكري اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية إسحاق ماير وايز الذي أسس اتحاد المجمتعات الكنسية العبرية، التي تعد قاعدة انطلاق الدعوة الإصلاحية الرسمية، وكذلك قام بتأسيس مجلس الحاخامات الإصلاحيين في مؤتمر دعا الحاخامات لعقده في فيلادلفيا سنة ١٨٦٩م[٤٦].

مصادرها: إن أكبر مشروع لليهودية الإصلاحية، هو محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية، ووضعها في إطار تاريخي؛ شأنهم في ذلك شأن من في هذا العصر ممن ينتسب إلى الإسلام من العلمانيين الذين تستروا وراء اسم الإصلاح وقصدهم العلمانية السافرة الجائرة النابذة للدين والتي تريد إقصاءه تماماً، أو إحالته إلى عالم الخرافات البالية والتاريخ القديم[٤٧].

لا يعتمد الإصلاحيون على شيء من مصادر اليهود المقدسة، فالتوراة وسائر أسفار الكتاب المقدس لا يرون صلاحيتها للحكم، و التحاكم في هذا العصر، بل يرون أنها نزلت في وقت مضى لا تصلح لغيره. حتى أصبحت بالنسبة لهم مجرد نصوص أوحى الله بها للعبرانيين الأولين، فيجب احترامها لكن يجب أن تتكيف مع الحياة الحديثة، فيكون للقانون الإلهي السلطة والحق طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة، وعندما تتغير الأوضاع يجب أن تنسخ التوراة، وإن كان الإله صاحبه ومشرعه[٤٨].

قال صمويل هولدهايم: "إن العصر الحاضر يقتضي مبدأً صريحاً بيناً بأن القانون، وإن كان إلهياً، له السلطة والحق فقط ما دامت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة، وعندما تتغير هذه الأوضاع، يجب أن ينسخ القانون حتى وإن كان الله صاحبه ومشروعه، ذلك لأن الله أثبت بدون شك أن باختلاف الأوضاع والشروط التي من أجلها شرع قانونه يتوقف العمل بذلك القانون، إذاً، فالقوانين الإلهية لا تتبع الآن لأنها عاجزة عن أن تفرض نفسها"[٤٩].

أما التلمود فالإصلاحيون ينكرونه ولا قيمة له ولا وزن عندهم قال برنارد فلسنتال حاخام شيكاغو الإصلاحي: "إذا وجب علينا إنكار قوانين التوراة الإلهية بالذات عندما يتوقف العمل بها وتخسر فعاليتها، فكم بالأحرى أن ننكر قوانين التلمود الموضوعة من قبل الربابنة في عصرهم العتيق"[٥٠].

المطلب الثاني: عقائدها, وجهودها

عقائدها: كان لليهودية الإصلاحية آراء مغايرة للعقيدة اليهودية لأن في اعتقادهم أن التاريخ حُرف وشوه في تعريفهم للألوهية، وعقيدة الخلاص، فحاولت تحرير اليهود من أساطير (الوعد الإلهي) و(شعب الله المختار) و(وحدة الأرض والشعب) و(الأماكن المقدسة).

وتؤكد اليهودية الإصلاحية على وحدانية الله، بينما يختلفون في فهمها للوجود الإلهي فيعتقدون أن اليهودية تمثل أرفع مفاهيم فكرة الإله كما تعلمها كتبهم المقدسة –K رفض الإصلاحيون فكرة الخلاص وفكرة عودة المسيح المخلص, فالخلاص عندهم يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية.

جهودها: حينما بدأ كثير من قيادات اليهود يلحظ انصراف الشباب تدريجياً عن المعبد وعن الشعائر اليهودية بسبب جمودها وأشكالها التي يعدونها بدايةً متخلفةً، أخذوا في إدخال بعض التعديلات ذات الطابع الجمالي عليها، من بينها: تحويل المعبد من مكان يلتقي فيه اليهود للحديث والشجار إلى مكان للتعبد يتطلب التقوى والورع، بدأت المواعظ الدينية تُلقى بلغة الوطن الأم، وتغير موضوعها، فبدلاً من أن تدور حول تفسير دقائق الشريعة، أصبحت تهدف إلى إنارة المصلين على المستوى الروحي (٥١)، كما اجتهد الإصلاحيون في تفضيل استعمال اللغات الأوربية في الطقوس الدينية، وقد قيل إن أول محاولة للإصلاح في الطقوس كانت على يد إسرائيل جيكسون إذ قام بشيء من الإصلاحات في المعبد الملحق بمدرسته في زيزن في ألمانيا عام ١٨١٠م ثم في بيته عام ١٨١٥م ثم افتتح أول معبد إصلاحي في هامبورج عام ١٨١٨م، ثم قام إدوارد كلاي كارل سيجفر يد يونسبرج بتأليف أول كتاب صلاة باللغة الألمانية [٥٢].

المطلب الثالث: الحركات المصاحبة لها, وعلاقتها بالصهيونية

الحركات المصاحبة لها:

انشقت حركة الإصلاحيين من داخل الهسكالاة[٥٣]، على يد موسى مندلسون في ألمانيا، الذي وجه اهتمامه لتدريس اليهود اللغة العبرية، حتى يفهموا دينهم وصلاتهم، فأراد تغيير المصلين لا الصلاة، لكن أتباعه لم يكونوا موالين لدينهم، لذا أرادوا تغيير الدين وإصلاحه نفسه، فطالبوا بتغريب أو فرنجة الطقوس اليهودية، وتزعم ذلك من أتباع مندلسون: (داود فريدلاند)

وقد مرت بعدة أطوار: حيث كانت نشطة في عملها، فعقدت المؤتمرات، وبنت الكنائس، وخرّجت الحاخامات الذين تبنوا فكرها من خلال مدارسهم ومعاهدهم التي

أنشأوها.

وبدأوا بإدخال الإصلاح والتطوير في الدين اليهودي، ونتيجة للمشكلة الفكرية الكبرى التي واجهها الفكر اليهودي والمسيحي في القرن التاسع عشر، وهي تعرض الكتاب المقدس للنقد بسبب سيطرة العقلانية على تفكير العصر–والذي أدى إلى إضعاف سيطرة الكتاب المقدس ومعارضة نتائج تجارب العلوم الطبيعية الحسابية والجغرافية والتاريخية والعلمية الكثير مما في الكتاب المقدس أضعف هيمنته وقداسته(٥٤).

أماكن انتشارها:

نبتت هذه الحركة في ألمانيا حيث مولد مندلسون، وأما مكان وجودهم الفاعل وانتشارهم المذهل فهو في الولايات المتحدة الأمريكية ويقدر عددهم بمليونين، وفيها ٧٠٠ معبد لهم، كما أن لهم مؤسسات علمية واجتماعية من أهمها: "كلية الاتحاد العبري" و"المعهد اليهودي للدراسات الدينية" و"اتحاد المجتمعات الكنسية العبرية الأمريكية" و"المؤتمر المركزي للحاخامات اليهود"، ولهم أيضا انتشار كبير في إنجلترا. وكان أنصارها يتزايدون باستمرار قبل أن تبدأ الاصطدام بالعقبات والصعاب.

لقد اكتسبت حركة الإصلاح الديني دفعة قوية في ثلاثينيات القرن الماضي حين ظهر بعض الحاخامات الشباب الذين كانوا قد تلقوا تعليماً دينياً تقليدياً، وتعليماً دنيوياً في الوقت نفسه، وكانت هذه ظاهرة جديدة على اليهودية إذ كانت مقررات الدراسة في المدارس التلمودية العليا، حتى ذلك الوقت، تقتصر على الدراسات الدينية فحسب.

مع نهاية القرن الثامن عشر، فتحت حكومات فرنسا والنمسا وروسيا مدارس ذات مناهج مختلطة دينية ودنيوية، وقد التف هؤلاء الشبان حول المفكرين الدينيين الداعين إلى الإصلاح، مثل: أبراهام جايجر، وصمويل هولدهايم، وكادفمان كولر، الذين يرجع إليهم الفضل في وضع أسس اليهودية الإصلاحية. (٥٥)

ما نتج عن هذه الحركة من أفكار ومبادئ:

إلغاء الصلوات ذات الطابع القومي اليهودي، وجعلوا لغة الصلاة الألمانية (ثم الإنجليزية في الولايات المتحدة)، لا العبرية (ليتمشوا مع روح العصر والمكان)، وأبطلوا كل الفوارق بين الكهنة واللاويين وبقية اليهود.

وأدخلوا الموسيقى والأناشيد الجماعية، كما سمحوا باختلاط الجنسين في الصلوات، ومنعوا تغطية الرأس أثناء الصلاة، كما تأثروا في ذلك بالصلوات البروتستانتية، وقام بعض الإصلاحيين ببناء بيت للعبادة أطلقوا عليه اسم (الهيكل)،

وكانت تلك أول مرة يُستخدم فيها هذا المصطلح؛ لأنه لم يكن يطلق إلا على الهيكل الموجود في القدس، ومعنى ذلك أن الإصلاحيين بتسميتهم معبدهم هذه التسمية الجديدة، كانوا يحاولون تعميق ولاء اليهود إلى الوطن الذي يعيشون فيه ويحاولون نقل الحلول الإلهي من مكان سيعودون إليه في آخر الأيام إلى مكان يرتادونه هذه الأيام، وعلى المستوى الفكري أعاد الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة العهد القديم على أسس علمية (فالعقل أو العلم هو موضع الحلول الإلهي أو المطلق في المنظومات الربوبية)، ونادوا بأن الدين اليهودي أو العقيدة الموسوية (وهي التسمية المشتهرة لديهم) تستند إلى قيم أخلاقية تشبه قيم الأديان الأخرى. (٥٦)

لكن يلاحظ أن مندلسون لم يغير بنفسه شيئاً من الشرائع والطقوس التقليدية القديمة، ولم يتحقق في حياته شيء مما أراده إذ لم تختف مظاهر التعصب والكراهية والتمييز الديني ضد اليهود واليهودية، لكن أتباعه غيروا الشيء الكثير، لكي يعطوا للدين اليهودي صورة إنسانية ووطنية دون أن يضطروا إلى القيام بالتعمية على شكل شريعتهم، ورغم أن الحركة استهدفت ابتداء، فإن السبب الجوهري وراء نشاط الحركة ونموها الذي هيمن على مساراتها كان يتمثل في الدعوة إلى التوافق مع مطالب العصر والانصهار في المجتمع الغربي الحديث (٥٧).

وبالنسبة لأثر هذه الحركة وتواجدها في فلسطين فقد تأسست أولى الأبرشيات الإصلاحية في فلسطين عام ١٩٣٦م، في حيفا وتل أبيب والقدس، وفي عام ١٩٣٩م أسسّت مدرسة اليوباباك في حيفا، وهي أول مدرسة دينية غير أرثوذكسية في فلسطين، ويعد معبدها إيل الذي أسس عام ١٩٥٨م أقدم المعابد الإصلاحية (التقدمية) في فلسطين، وفي عام ١٩٦٣م أسست كلية الاتحاد العبري فرعاً لها في القدس. وقد تم توسيعها عام ١٩٨٧م، ثم أصبحت المقر الرئيسي للاتحاد العالمي لليهودية التقديمة، ويوجد قسم بالكلية لإعداد الإسرائيليين ليصبحوا حاخامات إصلاحيين، وقد تم ترسيم أول حاخام إصلاحي متخرج في المدرسة عام ١٩٨٠م، وبلغ عددهم عشرين حاخاماً عام ١٩٩٦م، وكل حاخامات إسرائيل الإصلاحيين (التقدميين) أعضاء في مجلس الحاخامات التقدميين، ولا يقبل حاخامات إسرائيل الإصلاحيون تعريف اليهودي الذي يقبله حاخامات الولايات المتحدة الإصلاحيون.

كما يوجد فرع لكلية الاتحاد العبرية في إسرائيل، وقد انتقل المقر الرئيسي للاتحاد العالمي لليهودية التقدمية إلى القدس عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٨٠، تم تأسيس حركة الشباب الدولية الإصلاحية الصهيونية في القدس وتتبعها عشرة فروع،

وتتبع الفرع الإسرائيلي حركة الكشافة الإسرائيلية، ولا يزيد عدد اليهود الإصلاحيين في فلسطين عن عشرين ألف. (٥٨)

علاقتها بالصهيونية:

رفضت اليهودية الإصلاحية الحركة الصهيونية في بادئ الأمر، وقد عقد الإصلاحيون عدداً من المؤتمرات للتعبير عن رفضهم للصهيونية، وقد ظلت هذه العداوة قائمة زمناً طويلاً في الولايات المتحدة، ولكن اليهود في الغرب جزء لا يتجزأ من المصالح الاقتصادية والسياسية لبلادهم، ومن محيطها التاريخي والحضاري، وهذه البلاد في مجموعها تشجع المشروع الصهيوني، ولذا لم يكن من الممكن أن تستمر الفكرة أو العقيدة الإصلاحية في مقاومة الواقع الإمبريالي الغربي الممالئ للصهيونية.

لقد تخلت اليهودية الإصلاحية بالتدرج من رؤيتها الليبرالية، وأخذت في تعديل رؤيتها بشكل يتناسب مع الرؤية الصهيونية، وبالفعل بدأ الإصلاحيون في العودة إلى فكرة القومية اليهودية الصهيونية، وإلى فكرة الأرض المقدسة.

لقد تزايد النفوذ الصهيوني داخل معسكر اليهودية الإصلاحية إلى درجة أن الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية (أي الإصلاحية) عقد مؤتمره السنوي الخامس عشر في مدينة القدس للمرة الأولى عام ١٩٦٨م.

وبدأت اليهودية الإصلاحية، ابتداءً من منتصف السبعينات (من القرن العشرين)، تساهم بشكل واضح في الحركة الصهيونية، حيث أصبحت ممثلة فيها من خلال جمعية أراز (جمعية الصهاينة الإصلاحيين في أمريكا)، وقد انضم الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية إلى المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٧٦م. (٥٩)

وأخيراً نخلص إلى أن هذه الفرقة هي امتداد لفرقة القرائين، وكما أن هناك عداء وتكفير بين القرائين والفريسيين, فإن اليهودية الإصلاحية والأرثوذكسية حدث بينهم من العداء والمشاحنات ما جعل كل واحدة منهم تكفر الأخرى, وتعلن خروجها عن اليهود، وهذا ما سنتناوله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

اليهودية الأرثوذكسية

المطلب الأول: التعريف بها, ونشأتها, ومصادرها

التعريف بها: "مصطلح (أرثوذكسي) مصطلح مسيحي يعني "الاعتقاد الصحيح أو العقيدة المستقيمة"، وقد استخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية عام ١٧٩٥، للإشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة، وقد تزعم الحركة اليهودية الحاخام سمسون

هيرش [٦٠] ".[٦١]

ومصطلح (الأرثوذكس) لم يعرف استعماله في تاريخ الدين اليهودي إلا في سنة ١٨٠٨م، وكان أول من استعمله الإصلاحيون ناعتين به المحافظين الذين كانوا يعارضونهم في دعوتهم للإصلاح.[٦٢]

ويرى بعض الباحثين أن إطلاق الكلمة على اليهود خطأ، إذ أن أصل هذا الوصف لا ينطبق إلا على النصارى وهو تعبير استعملوه لوصف من تمسك بالمقررات المتفق على أنها هي التعريف الرسمي للدين النصراني، فما وافق تلك المقررات سمي أورثوذكس، وما خالفها سمي هيتوروذكسي، ولا وجود لتلك المقررات العقدية في الدين اليهودي[٦٣]

لكن بما أن المصطلح جرى استعماله على هذه الطائفة التي تدعي تمسكها بالأصول فقد صار مصطلحاً مستعملاً لدى غير النصارى[٦٤].

ويشار إلى اليهودية الأرثوذكسية باعتبارها (الأصولية اليهودية) حينما تطبق داخل الدولة الصهيونية[٦٥].

نشأتها: ظهرت اليهودية الأرثوذكسية، في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وتعتبر الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية.[٦٦]

فقد ظلت اليهودية التلمودية، القائمة على مبادئ وفكر الفريسيين، حيث ترجع جذور اليهودية الأرثوذكسية إلى فرقة الفريسين، مسيطرة على حياة جل الجماعات اليهودية منذ دمار ما سُمى الهيكل الثاني عام ٧٠م، وحتى ظهور حركة التنوير وعمليات التحرير في أعقاب عصر الإحياء الأوربي، وانبثاق حركة الإصلاح اليهودية في بداية القرن التاسع عشر، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر أصبحت (اليهودية التلمودية) تعرف باسم (اليهودية الأرثوذكسية)، وأضحى روادها يشكلون دعاة(التيار الأرثوذكسي)، الذي أمسى يشكل أحد التيارات الرئيسية في الديانة اليهودية في العصر الحديث [٦٧].

فقد كان عزيزاً على اليهودية الأرثوذكسية – وقد سيطرت على حياة جل الجماعات اليهودية في العالم منذ مطلع القرن الأول الميلادي – أن ترى دعاة الإصلاح والاندماج يهددون حصونها ويزعزعون سلطتها ونفوذها، فما كان من روادها إلا أن هبوا مدافعين عن فكر الانعزال والانغلاق وعن أسوار الجيتو، رافضين أي تغييرات تجاري مقتضيات العصر، ومحرّضين أتباعهم على مناوأة كل دعاوى العلمانية والانصهار،

كيف لا وقد اعتبر رواد الأرثوذكسية أنفسهم أوصياءً على التوراة، وأمناءً على تعاليمها، وحملة الرسالة اليهودية الصحيحة [٦٨].

لقد اعتبر دعاة الأرثوذكسية أن محاولات الإصلاحيين تعديل اليهودية لتلائم وتواكب مقتضيات العصر مخالفة واضحة للقوانين والتقاليد الدينية اليهودية، ومن هنا حذّر هؤلاء من مخاطر الخروج من الجيتو على الحياة والديانة اليهوديتين، وقد رأى العديد من الأرثوذكس وعلى رأسهم (حزقال لانداو)(١٧١٣-١٧٩٣) أن الانفتاح على الثقافة الحديثة سيؤدي إلى اندماج اليهود، بل وإلى اعتناقهم المسيحية في نهاية المطاف. [٦٩]

كما عارضت اليهودية الأرثوذكسية الحركة الإصلاحية وسعيها الدؤوب لتعديل نصوص الكتاب المقدس بما يلائم قيم المجتمعات الأوربية الحديثة؛ فإنها وقفت بالمرصاد أيضاً لفكر التيار المحافظ، ذلك أنها اختلفت معه حول إمكانية إدخال تعديلات على القانون اليهودي، ففي الوقت الذي يرى فيه المحافظون أن هناك إمكانية لإدخال بعض التغييرات على القانون الديني في ضوء حاجات الشعب اليهودي الحالية، فإن الأرثوذكس عارضوا دوماً مثل هذه التغييرات.[٧٠]

والأرثوذكس اليوم عددهم في الولايات المتحدة ضئيل للغاية، إذ لا يزيد على ٩% من يهود امريكا (مقابل ٦٥% إصلاحيون ومحافظون وتجديديون، و٢٦% لا علاقة لهم بأية فرقة يهودية) حسب ما جاء في الكتاب اليهودي الأمريكي السنوي لعام ١٩٩٢ م، إلاّ أن هيمنتهم الدينية والحاخامية كبيرة جداً داخل إسرائيل، وهذه الضآلة في العدد ترجع إلى أن الأرثوذكس لايؤمنون بالتبشير بين الأغيار، ولكن مع ذلك فإن عددهم لا يتناقص, على عكس اليهود الإصلاحيين والتجديديين، وذلك بسبب خصوبتهم المرتفعة, وبسبب انخفاض معدلات الزواج المختلط بينهم، وإقبالهم على الزواج في سن مبكرة[٧١].

ويجدر التنبيه على أن زيادة عددهم في إسرائيل لا تعني أن كل الإسرائيليين يؤمنون بالمبادئ الأرثوذكسية بل إن معظم المهاجرين الشرقين تقليديون لا يزالون يدينون بولائهم للتوراة، أما إسرائيل كدولة فإن تظاهرت بتبنيها للفرقة الأرثوذكسية؛ إلا أن حقيقة أمرها أنها لا تراعي سوى مصالحها وإن عارض منها ما عارض يهوديتها التقليدية(٧٢).

أكبر دعاتها ومؤسسوها: كان أول من قدّم الموقف الأرثوذكسي وشرحه ودافع عنه هو الحاخام شمشون رفائيل هرش.

أهم مصادرها: يعترف اليهود الأرثوذكس بالتلمود كما هو، ويتقيدون بنصوصه باعتبارها منزّلة، يقول الكاتب محمد صبري: "ولعلنا لا ننسى القضية التي أثيرت منذ فترة وجيزة في إسرائيل، عندما رفض الحاخام الأكبر وهو أرثوذكسي اعتبار سيدة أمريكية اعتنقت الدين اليهودي يهودية، وأعلن أن أي شخص لا يمكن أن يكون يهودياً إن لم يكن ابناً لأب وأم يهوديين، وهو نفس ما ينص عليه التلمود".[٧٣]، كما يقرر ذلك الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك[٧٤]حيث قال: "فليكن مفهوماً على هذا الأساس، أن مصدر التشريع لكل ممارسات اليهودية الكلاسيكية (والأرثوذكسية حالياً) والأساس المقرر لبنيتها التشريعية هو التلمود".[٧٥]

فاليهودية الأرثوذكسية تؤمن بالتلمود إيمان الفريسيين به، وأن التلمود قد منع التوراة من التجمد؛ بأن أضاف إليها عناصر جديدة وعادات شعبية، وقوانين مستحدثة، أي أن اليهود استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة.

وتجمع المصادر على أن أحبار فرقة الفريسيين اليهودية هم الذين وضعوا التلمود، وفرقة الفريسيين من أهم فرق اليهود وأخطرها، وأكثر عدداً في ماضي تاريخهم، وحاضره، كما تعتبر اليهودية الأرثوذكسية وريثة الفريسيين وحاملة لوائهم اليوم[٧٦].

أقسامها: انقسمت اليهودية الأرثوذكسية إلى طائفتين: ويعود سبب هذا التقسيم إلى تطور العالم اليهودي في أوروبا الشرقية خلال القرن الثامن عشر، ففي تلك الفترة تطورت "الحسيدية" إلى حركة اجتماعية تمردت ضد النخب التوراتية والدينية التقليدية لعالم الحاخامات وتلاميذه، وهذا التمرد أفرز حركة معارضة للحسيدية سموا بـ"المعارضين"، وبمرور الوقت غيّر المعارضون تسميتهم لتصبح "ليتوانيين (نسبة إلى مسقط رأسهم ليتوانيا)[٧٧].

١- اليهودية الأرثوذكسية الحسيدية: الحسيدية بالعبرية (حسيدوت) وهو مصطلح مشتق من الكلمة العبرية (حسيد)،[٧٨]،أي "تقي" ويستخدم المصطلح للإشارة إلى عدة فرق دينية في العصور القديمة والوسطى، ولكنه يستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية [٧٩]، التي أسسها (إسرائيل اليعيزر)[٨٠] والذي عرف باسم (إسرائيل بعل شيم طوف).[٨١]

وقد كان من المتبحرين في الطرق الصوفية القبالية، والتي كان عمادها السحر، والتعاويذ، والأحجبة. وقد أحاطه أتباعه بهالة من القداسة، ووصفوا حياته بأنها سلسلة من الأحداث والمعجزات الخارقة، بل إنهم اعتبروا أن روحه (شرارة المسيح المنتظر).[٨٢] ويُعَدُّ الحسيديون من اليهود الأرثوذكس المتطرفين، كما أن فكرهم يعبِّر

عن الحلولية اليهودية بشكل متبلو.

٢- **اليهودية الأرثوذكسية التقليديين:** ويسمون أيضاً اللتوانية، نسبة إلى مسقط رأسهم (لتوانيا)،لقد واجهت الحسيدية معارضة عنيفة من "اليهودية الأرثوذكسية التقليدية"، وقد كان يطلق على هذا الصراع اسم "الصراع الحسيدي- اللتواني" نسبة إلى ليتوانيا، التي انحدر منها الكثير من اليهود الأرثوذكس، والتي شهدت بداية الصراع بين الفريقين منذ قرنين، أو الصراع بين "المتصوفين والتشريعين"، وقد احتدم هذا الصراع نحو أربعين عاماً (١٧٧٢-١٨١٥م) بين "المتنجديم" و"الحسيديم"، ولكن حدته خفت بالتدرج اعتباراً من بداية القرن التاسع عشر، على الرغم من أن دلائله ما زالت مستمرة حتى الآن(٨٣).

وثمة اختلاف بين الفريقين, إذ يعارض الفريق الأول كل البدع والتجديدات، سواء في الزي أو في النظام التعليمي، في حين تَبنَّى الفريق الثاني سياسة الحفاظ على نمط الحياة التقليدية، ولكنه يقبل مع هذا الزي الحديث والتعليم العلماني العام، ولذا يُشار إليهم بـ (الأرثوذكس الجدد)، وقد هاجرت اليهودية الأرثوذكسية مع المهاجرين من يهود اليديشية من شرق أوربا (من شتتلات روسيا وبولندا) الذين كانوا لا يتحدثون إلا اليديشية، والذين لم يكونوا قد تعرفوا إلى أفكار حركة التنوير والاستنارة، وحينما حضر هؤلاء إلى أمريكا، وجدوا أن اليهودية السائدة فيها هي اليهودية الإصلاحية نتاج حركة الاستنارة، والتي يسيطر عليها العنصر الألماني المندمج الثري الذي كان يكن الاحتقار ليهود اليديشية، فأسس الأرثوذكس اتحاد الأبرشيات في أمريكا عام ١٨٩٨م.

المطلب الثاني: عقائدها، وجهودها

من أهم عقائد اليهود الأرثوذكس ما يلي:

١- أن الدين اليهودي ليس عقيدة كما هو الحال في النصرانية، وأن الخلاص والفلاح ليس بالإيمان بل بالعمل.

٢- أن الإله هو مؤلف التوراة وكاتبها حرفاً بحرف، وسلمها إلى موسى عليه السلام يداً بيد، عندما أظهر نفسه على شعبة إسرائيل المجتمع في أسفل الطور، وكذلك أعطى الله موسى عليه السلام على طور سينا في الوقت نفسه الذي سلم فيه التوراة المكتوبة، توراةً أخرى غير مكتوبة شفهية، هي التلمود، وهناك من الأرثوذكس من يميل نحو تفسير التوراة تفسيراً حرفياً، ومن يؤمن بأن التاريخ الذي ورد فيها تاريخ حقيقي بالمفهوم المادي، ولكن هناك من يرى منهم أن ما ورد ليس حقائق تاريخية بناءً على ما ثبت من حقائق علمية تخالف ما ورد في تلك الكتب.

٣- أن تلك التوراة الشفهية كان محرماً تدوينها في كتاب، لكن عندما تعرضت للخطر

سمح الحاخامات بتدوينها كي لا تضيع وتفسد.

٤- أن التوراة أزلية تطبق على مدى العصور في جميع الأمكنة بدون أي تغيير أو تبديل، وعليه يؤمن الأرثوذكس أنه يجب أن تتغير الحياة لا القانون حين يتعارض القانون مع الحياة.

٥- على اليهودي الأرثوذكسي أن لا يستنتج من المبدأ السابق أنه لا يمكن التعايش مع غير اليهود، أو مع العصر الحديث، فهو يؤمن بإمكان هذا التعايش، بل بأن التوراة تأمر به بشرط أن ينصاع كل شيء إلى مبادئها وقوانينها.

٦- لا يحق لأحد إقامة الطقوس الدينية والتكلم في أمور الدين وتفسير التوراة، إلا الذين تخرجوا من معاهد الحاخامات الأرثوذكسية وحصلوا منها على الإجازة المسمى (سميخاً)[٨٤].

٧- يعتقد الأرثوذكس اعتقاداً حرفياً بصحة العقائد اليهودية الحلولية، كإيمانهم بالعودة الشخصية للمسيح، وبالعودة إلى فلسطين، وبأن اليهود هم الشعب المختار الذي يجب أن يعيش منعزلاً عن الناس لتحقيق رسالته، وبسبب اعتقادهم قداسة الشعب نجد أن الأرثوذكس يعارضون أي أنشطة تبشيرية، فالاختيار هو نتيجة للحلول الإلهي، ومن ثم فهو أمر يتوارث [٨٥].

جهودها: تقدم معنا أن الأرثوذكسية اليهودية في جوهرها دعوةٌ قوية للعودة إلى التقاليد الدينية والتمسك بالشعائر الاجتماعية والأخلاقية الموجودة في النصوص التّوراتية، وأنّها حركة نشأت أساساً رداً على ما نشرته الاستنارة والحركة الإصلاحية اليهودية من انفتاح ثقافي وأخلاقي في صفوف الجماعات اليهودية، إلاّ أنّ أتباع هذه الحركة الرجعية سرعان ما وقعوا –على غرار الإصلاحيين– في الانحلالات الاجتماعية والأخلاقية, وبذلك فقدوا أبرز سمات دعوتهم الأرثوذكسية الّتي تؤكّد على التمسك بالجانب الاجتماعي والأخلاقي[٨٦].

يتواجد اليهود الأرثوذكس في فلسطين، إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل فقد تواجد الحسيديم في فلسطين لأسباب دينية منذ السنين الأولى لقيام حركتهم، فظهروا في طبريا بوضوح، وكان مؤسس الحركة (بل شم توف) قد حاول القدوم إلى فلسطين، ولكن لسبب غير معروف قفل راجعاً من حيث أتى في منتصف رحلته، بعدها هاجر أخوه (أبراهام جرشون) إلى فلسطين عام ١٧٤٧م، حيث سكن الخليل، ثم انتقل إلى بيت المقدس، فتبعته مجموعة من الحسيديم الذين استوطنوا طبرية، وفي العام ١٧٧٧م هاجر بضع مئات من الحسيديم بقيادة (مناحيم مندل) واستقروا في صفد، فانتشر الحسيديم في

الخليل، وكانوا يتلقون الدعم المالي من مواطنهم الأصلية تطبيقاً لنظام (الحالوكاه)[٨٧] الذي كان سائداً، وقد شكل المهاجرون (الحسيديم) طلائع اليهود الإشكناز الذين استوطنوا فلسطين في أواخر القرن الثامن عشر[٨٨].

وإن أقوى فرقة أرثوذكسية يهودية في العالم هي الموجودة في إسرائيل، وذلك لا لعدد أفرادها أو لتمسكهم العنيد بالتوراة والتلمود وحذافير قوانينها، بل لتمتعهم بالدعم السياسي والحكومي للدولة. فالدولة الإسرائيلية لا تعترف بأية ملة سوى الملة الأرثوذكسية.

حققت اليهودية الأرثوذكسية في (إسرائيل) نجاحاً كبيراً، بحيث غدت تضم أكبر تجمع أرثوذكسي في العالم، وعندما يقال (يهودي إسرائيلي متدين) فهذا يعني أرثوذكسي بالرغم من وجود تيارات يهودية أخرى لا يتعدى عددها خمسة آلاف نسمة، ويصنّف ٤٠% من الإسرائيليين أنفسهم بأنهم (أرثوذكس)، أما البقية فترى نفسها في حل من أي تيار ديني وخصوصاً أن نسبة كبيرة منها هم من العلمانيين الذين لا يولون الدين كبير أهمية، وقد التقت (الأرثوذكسية الدينية) مع (الصهيونية العلمانية) في فكرة المحافظة على اليهود كجماعة منفصلة ومتميزة، ونتج عن هذا الالتقاء هجرة أرثوذكسية واسعة إلى فلسطين المحتلة، وذلك أن الصهيونية قد نشطت في العمل داخل الأرثوذكسية، ووجدت فيها مجالاً خصباً لدعوتها أكثر من غيرها من التيارات الأخرى بسبب نظرتها إلى اليهودية باعتبارها ديناً وقومية[٨٩].

المطلب الثالث: الحركات المصاحبة لها, وعلاقتها بالصهيونية

أقامت اليهودية الأرثوذكسية أحزاباً وحركات كثيرة في فلسطين المحتلة, وتعددت أسبابها, فمنها ما كان حركات وأحزاب أرثوذكسية صهيونية، ومنها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية غير صهيونية، ومنها حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية حسيدية، وسأشير سريعاً إلى أهمها.

١- من أهم الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الصهيونية:

- الحزب الديني القومي (المفدال): ويعتبر حزب المفدال، من الأحزاب الدينية الصهيونية التاريخية، فهو قديم, ويعود إلى عام ١٩٠٢م، حيث تشكل هذا الحزب من إطار الحركة الصهيونية بعد التحاق العديد من اليهود المتدينين بها.
- حركة غوش إيمونيم: ظهرت حركة غوش إيمونيم (كتلة الإيمان) كجماعة داخل حزب المفدال في أعقاب حرب العام ١٩٦٧م، ثم كحركة غير حزبية مستقلة عن حزب المفدال وانفصلت عنه نهائياً وأصبحت إطاراً مستقلاً منذ أواخر عام

١٩٧٤م[٩٠]

٢- الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الحريدية (غير الصهيونية):

- **أجودات إسرائيل:** وهي منظمة دينية وسياسية لليهود المتشددين مبدأهم الرئيسي هو حل كل القضايا اليهودية وفقاً لروح التوراة[٩١]،"تأسست حركة أجودات إسرائيل عام ١٩١٢ كتنظيم ديني يضم جميع الجماعات الدينية الأرثوذكسية في ألمانيا وبولندا وليتوانيا (كمجموعة متحدة) ضد الحركة الصهيونية لمحاولة تغيير بنية ومضمون الحياة اليهودية".[٩٢]
- **حراس التوراة السفارديم:** وقد تم تأسيس هذه الحركة بمبادرة من الحاخام عوفاديا يوسيف ومساعدة مباشرة من الحاخام اريه درعي، وغيرهم، وقد ظهرت الحركة في البداية كقائمة محلية منشقة عن حزب أجودات إسرائيل، وخاضت انتخابات بلدية القدس، وفازت بثلاثة مقاعد في المجلس البلدي، ثم بعد ذلك أعلنت عن نفسها حزباً سياسياً.

٣- الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الحريدية الحسيدية:

- **حركة حباد:** تعتبر حركة حباد الحسيدية من الجماعات الدينية المعارضة للصهيونية، ولهذه الحركات والجماعات مراكز ومقار في عدد من مدن العالم المختلفة، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويخوض جل هذه الحركات صراعات عنيفة مع تيارات وحركات يهودية أخرى ومنها ما يمارس نشاطات سياسية فاعلة في بعض البلدان، ولبعض هذه الحركات نشاط سياسي في (إسرائيل)، وبعضها الآخر يقاطع الدولة ومؤسساتها بشكل مطلق[٩٣].
- **الطائفة الحريدية:** يطلق لفظ الطائفة الحريدية على اليهود المتدينين المغالين في التشدد، والذين يعادون الصهيونية ويكفرون الدولة ويعيشون في عزلة جيتوية اسم (الحريديم) بمعنى: ورع,تقي، أنشئت (الطائفة الحريدية) عام ١٩٢١م في القدس احتجاجاً على إنشاء الحاخامية الرئيسية، وأطلق عليها وقت ذاك اسم، (لجنة المدينة للطوائف الإشكنازية)، وكانت تمثل أغلب الحريديم في القدس، وذلك بالتعاون مع حركة أجودات إسرائيل، وقد ظل التعاون بين الطائفة الحريدية وحركة أجودات إسرائيل حتى العام ١٩٤٥م[٩٤].

علاقتها بالصهيونية:

عارضت اليهودية الأرثوذكسية بشدة الحركة الصهيونية التي أخذت على عاتقها تنفيذ مهمة إعادة اليهود إلى أرض الميعاد، وإقامة وطن قومي لهم هناك، ووصمت

مرجعياتها الدينية الحركة الصهيونية بالكفر والزندقة؛ لأنها تخالف تعاليم الرب بسبب محاولاتها استبدال الخلاص الديني بخلاص بشري، ورأت المرجعيات الأرثوذكسية في عيش اليهود في الشتات بأنه قضاء وقدر، من تصميم الإرادة الإلهية؛ واعتبرت أن العلاقة بين اليهودي وأرض الميعاد علاقة روحية بالأساس، وقد أعلن المجلس الأمريكي لليهودية وهو تنظيم ديني أرثوذكسي مناوئ للصهيونية أن إقامة دولة يهودية في فلسطين أو في أي مكان في العالم (يمثل فلسفة انهزامية لا تقدم حلاً للمشكلة اليهودية)، وحذرت المرجعيات الدينية الأرثوذكسية من أن الدعوات الصهيونية ستزيد من مشاعر العداء لليهود في العالم مما يفاقم المشكلة اليهودية، ورفضت اليهودية الأرثوذكسية على وجه الخصوص دعوات الصهيونية لإعادة استخدام اللغة العبرية في التخاطب اليومي، على اعتبار أنها لغة مقدسة يتوجب استخدامها فقط في الصلاة، مع العلم أن اليهود الأرثوذكس كانوا يتحدثون لغة "الإيدش"، وهي لغة خليط من اللغة الألمانية القديمة واللغة العبرية. وهاجم قادة اليهودية الأرثوذكسية بشدة مؤسس الصهيونية تيودور هيرتزل؛ ففي رسالة بعث بها الحاخام يوسيف سونفيلد زعيم الطائفة الأرثوذكسية في القدس عام ١٨٩٨، إلى أحد أصدقائه، وصف هيرتزل بأنه "مجرد نطفة ملوثة".

وبعد دراسة هذه الفرقة ومبادئها يمكن توظيف هذه الدراسة لصالح الإسلام والمسلمين من خلال التعريف بأصولها ومبادئها التي تخالف فيها الإصلاحية والتي من أهمها قداسة التلمود واعتباره مصدراً تشريعياً لليهود في مقابل نبذ الإصلاحيين له وكذلك التذكير دائماً بالمبادئ التلمودية التي يضفي عليها هؤلاء القداسة في حين ينبذها الإصلاحيون ويرونها عائقاً دون تعايشهم مع الغير، خاصة التطرف الذي تتبناها هذه الطائفة والعداء لكل من خالفهم, وإبراز ذلك على أنه عائقٌ كبير لما يدعوا إليه الإصلاحيون من التعايش السلمي مع الغير.

وبالتالي نتوصل إلى أن هذا الخلاف بين الطائفتين، يبرز لنا شمولية دين الإسلام وسماحته فهذه تعاليمه السمحة واضحة, فهو الدين الحق الموافق لما يدعوا إليه كل مصلح يريد العدالة، والوسطية بين أهل الغلو والجفاء.

المبحث الثالث

اليهودية المحافظة

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها

التعريف بها: اليهودية المحافظة فرقة دينية يهودية حديثة، واتجاه ديني حاول

أصحابه التوسط بين المنهج الإصلاحي والمنهج الأرثوذكسي، فهم يتخذون خطوة واحدة أكثر من الأرثوذكس في اتجاه الإصلاح، لكنهم يأبون اتخاذ الخطوة الأخيرة التي يمكنها أن تدفع بهم إلى فئة الإصلاحيين[٩٥].

فاليهودية المحافظة حركة حاولت التقريب بين اليهودية الأرثوذكسية، واليهودية الإصلاحية أي مزج القديم بالحديث، ويدل أسمها (اليهودية المحافظة) على أنها حركة محافظة على الدين، والعقيدة اليهودية، فيلتبس الأمر صلاح بما دعت إليه؛ إلا أنها في واقع الأمر تعد حركة تجديد، وثورة في التعاليم الحاخامية القديمة.

عرفها سولومون شاختر، بتعريف عدّه الباحثون أدق من غيره، وهو: " إن كلمة (المحافظ) كلمة عامة درجت على الألسن، لكني أعني بها شيئاً خاصاً هو مجموع الكنائس التي اختلفت عن الأرثوذكس من حيث التطبيق والعمل دون أن تخالفهم كثيراً من حيث المبادئ والنظريات... فالأمريكان اليهود المولودون في أمريكا يتقبلون جميع الأفكار والمبادئ القديمة، ولكنهم يريدون طرقاً وتطبيقات جديدة وحديثة، ولعل هذه الخاصية ذاتها هي تعريف اليهودية المحافظة على وجه الدقة"[٩٦].

نشأتها: كانت نشأتها في الولايات المتحدة، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كمحاولة من جانب اليهودية للاستجابة لوضع اليهود في العصر الحديث في العالم الجديد، وتعد أهم وأكبر الحركات الدينية اليهودية في العالم كما تعتبر اليهودية المحافظة ردة فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها ردة فعل لليهودية الأرثوذكسية، وترى أن هدفها الأساسي هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتباره الجوهر، أما ما عدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكل عضوي وتلقائي متجدد [٩٧]

أكبر دعاتها: هو: زكريا فرانكل [٩٨]رئيس حاخامات مدينة دريسدن, وكان أول حاخام ألقى وعظه في الكنيس باللغة الألمانية، وقد صدع بنقد منهجي الأرثوذكسي والإصلاحي؛ مبيناً أنه من واجبه منع ما سماه الإصلاح السلبي الذي يؤدي إلى انحلال الدين اليهودي، ثم إنه من جانب آخر بين كيف تنطوي تعاليم الدين اليهودي نفسها على إمكانية التقدم العصري، فيرى أن التقدم في الدين اليهودي إنما يكون بالبحث العلمي المستند إلى أسس تاريخية ووضعية بحيث يتمكن اليهودي من الاحتفاظ بهويته وتراثه، وفي الوقت نفسه يجاري العصر ويتمتع بالمدنية الحديثة قال فرانكل: " إن مجرد الحاجة إلى التغيير لا تبرر التغيير، ولكنا لا نستطيع أن نتناسى أن الجمود خلال القرون الطويلة لا يلزمه تغيير... كأن الدين اليهودي إلى الآونة القريبة دين جامد وكان

ينبغي له أن يبقى كذلك بما أن اليهود كانوا سعداء به، فإن سعد الناس بدينهم وجب أن لا يغيروه... ولا يزال اليهود متمسكين بجذورهم التاريخية... وعليه، لابد للإصلاح اليهودي من تحقيق شرطين مهمين: هما إجماع الأمة والعلم..." (٩٩).

كما أن المذهب المحافظ انتشر انتشاراً كبيراً في أمريكا ونشط دعاته الذين كانت ترتكز دعوتهم على الوحدة, ونظرتهم متوسطة بين الإصلاحيين والأرثوذكس, فهم يعتبرون أنفسهم في مركز الوسط بين الفريقين، فالبون شاسع بين أكثر الأرثوذكس تقدماً وتفتحاً وبين الإصلاحيين مهما اتسموا بسمة المحافظة أو التقليد، وكان لا بد أن يوجد أناس لا يجدون لأنفسهم محلاً لا بين هؤلاء ولا بين أولئك.

من أشهر من دعا إليها أيضاً:

الحاخام إسحاق ليزر. وسولومون شاختر, ولقد أشار جايجر ولودفيج فيليبسون (١٨١١-١٨٨٩م) وصموئيل كاهان (١٧٩٦-١٨٦٢م) إلى أولئك المتوسطين بين الأرثوذكس والإصلاحيين عندما قالوا قولهم في الموضوع، قال ابراهام جايجر: "أولئك بين بين، يحاولون دمج الأفكار التقليدية السائدة بالتي يأتي بها التأمل العميق، ولكنهم، في غيهم الديني، مدفوعون بتلك الآراء والصور التي تجعلهم يمثلونها كأنها تراث الصبا الثمين".

وقال فيليبسون متفائلاً: "إن رجال الوسط إصلاحيون أيضاً، فهم يريدون تنظيف الماضي وبعثه بروح جديدة". قال كاهان: "متمسكاً بمبدأ الوسط: "إن الإصلاحات التي أوافق عليها وأدعو لها هي إصلاح منهجنا التعبدي حيثما يختلف ذلك المنهج عن وقائعنا وعاداتنا، إنا ندعو إلى إصلاحات ما كان أسلافنا ليقيموها لو كانوا يعيشون بيننا الآن، ولكن لابد للربانية واللاهوتيين اليهود من الاجتماع وبحث هذه الإصلاحات والموافقة عليها، بل إن للأقلية غير الموافقة بيننا كل الحق برفض العمل بمثل هذه الإصلاحات بخصوص أعضائها"، والواقع أنه يمكن وصف رجال الوسط بأنهم يتخذون خطوة واحدة أكثر من الأرثوذكس في اتجاه الإصلاح، لكنهم يأبون اتخاذ الخطوة الأخيرة في نفس الاتجاه التي يمكنها أن تدفع بهم إلى معسكر الإصلاحيين(١٠٠).

الفرق التي انقسمت منها:

خرجت من فرقة "اليهودية المحافظة" فرق أخرى، سأستعرضها أهمها:

١- اليهودية التجديدية: ويطلق عليها، فرقة إعادة بناء اليهودية، وتتميز بأنها لا تعتبر اليهودية شريعة فقط بل لا تعتقد بعصمة التوراة، ولا بقدسية التلمود، وتعترف بيهودية من ولد لأب يهودي فقط، وهذه الفرقة تعتبر فرقة صغيرة إلى حد ما، حيث

لا يزيد أتباعها عن ثلاثين ألفاً، وموطنها اليوم الولايات المتحدة الأمريكية حيث عاش وتوفي مؤسسها الحاخام مردخاي كابلان[١٠١]، ظهرت هذه الفرقة في منتصف القرن التاسع عشر بأمريكا، وتعتبر اتجاهاً دينياً هدفه الوصول إلى صيغة دينية تلائم أوضاع اليهود الأمريكيين[١٠٢].

٢- **فرقة اليهود اليسوعيين:** (نسبة إلى اليسوع عيسي) وما يميز أتباع هذه الفرقة هو أنهم يؤمنون باليهودية كشريعة وتقاليد، ويؤمنون أيضاً بعيسى كنبي ومخلص ظهر سابقاً، وسيظهر مرة أخرى، ويخلص العالم من شروره، ظهرت هذه الفرقة في بداية القرن العشرين، ولكن أتباعها يعتقدون بأن أصول فرقتهم تعود إلى القرن الأول الميلادي؛ حيث كان هناك يهود آمنوا برسالة عيسى ﷺ أيضاً، ولهؤلاء اليوم معابدهم الخاصة بهم وفقههم وينتشرون اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وتصل أعدادهم إلى عشرات الآلاف، ويحاربهم اليهود الأرثوذكس بشدة, ويصدرون البيانات، ضدهم دائماً [١٠٣].

٣- **اليهودية البشرية** وهي: من الفرق الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين, وتؤمن أن اليهودية هي من نتاج اليهود كبشر وليس هناك أوامر أو نواه إلهية؛ وإنما اليهود أنفسهم هم الذين وضعوها، وينكرون تاريخية خروج اليهود من مصر، وخصصت مبحثاً عنها سأتناولها فيه بشكل مفصل[١٠٤].

المطلب الثاني: عقائدها, وجهودها

لقد قسم المحافظون مبادئهم إلى عملية ونظرية:

أ- المبادئ العملية:

"**أولاً:** الغاية من إيجاد الملة المحافظة ليسَ خلق ملة جديدة ولا انفصال عن الملل الأخرى، بل على العكس، غايتها التوفيق بين النزعتين: الإصلاحية والأرثوذكسية؛ لذلك يعتبر المحافظون تأسيس الملة المحافظة كملة غلطة لا تقع مسئوليتها على المحافظين المؤسسين، بل على الإصلاحيين والأرثوذكس الذين لم يستجيبوا لندائهم ولم ينخرطوا في صفوفهم.

ثانياً: لا بد من إقامة الصلوات والوعظ باللغة التي يفهمها العابدون، فإن لم يفهموا العبرية، يجب أن يسمح لهم باستعمال اللغة التي يفهمونها، وأكثر اللغات انتشاراً في أمريكا هي طبعاً اللغة الإنجليزية.

ثالثاً: يجب حذف القراءات المطولة والأناشيد الخلاعية أو المُدرْوِشة من الكنيس، وجعل الصلاة والطقوس الأخرى كلها على جانب عظيم من الرزانة والهدوء والاحترام مما يتفق

مع التعبد.

رابعاً: يجب تربية النساء اليهوديات تربية دينية وإشراكهن في أعمال الكنيس وتربية الأولاد الدينية والاجتهاد في دراسة التاريخ والقوانين والتوراة، وكذلك يجب إشراكهن في الطقوس على قدم المساواة بالرجال.

خامساً: يجب التقيد بالقوانين المأكلية والطقوس السبتية، وذلك حتى ينفذ الدين اليهودي إلى البيوت والحياة العائلية، كما أنه يجب على اليهود تشجيع أبنائهم على تعلم العبرية إن لم يكونوا يعرفونها". (١٠٥)

ب- المبادئ النظرية:

أولاً: مقولة "كلال يسرائيل": أي الأمة اليهودية كشعب يعي ذاته ويجمع على تعريف نفسه كثالوث يتألف من الشعب الإسرائيلي والتوراة والإله، فهذه المقومات كلها متساوية، إذ لا يتصور الشعب الإسرائيلي دون الإله والتوراة، ولا الإله دون التوراة والشعب، ولا التوراة دون الشعب والإله. فالأقانيم الثلاثة تساوي في مجموعها وحدة عضوية هي الأمة الإسرائيلية أو "كلال يسرائيل"، فبينما أظهر الإصلاحيون الشعب على التوراة وعلى الإله، وأظهر الأرثوذكس الله والتوراة على الشعب، على المحافظين أن يساووا ويعادلوا ويجمعوا بين المقومات الثلاثة، ويترتب على هذا المبدأ الإدانة اللازمة للإصلاحيين لإبعادهم تطلع اليهود إلى العودة لصهيون، فالنواحي القومية والسياسية في التاريخ اليهودي أصبحت من مقومات هذا التاريخ، فالتوراة والتلمود وكل الأدب الديني، يتكلم عن مأساة إسرائيل في المنفى ويأسى لبعدهم عن وطنهم الأصلي في الأرض المقدسة، وأنه لمن عدم الصدق للتراث والتاريخ اليهودي أن يحذف أمل اليهود بإحراز وطن جغرافي مادي، وأن يحرم اليهود في شتى أنحاء العالم من المكاسب الروحية الجليلة التي تترتب عن إحرازهم هذا الوطن.

ثانياً: مقولة اليهودية التاريخية الوصفية: خلافاً للأرثوذكس الذين يتقاعسون عن إدخال أي تعديلات على القانون اليهودي، وخلافاً للإصلاحيين الذين يرفضون سلطة القانون ولزومه، يعتقد المحافظون أن القانون يجب أن يفحص من جديد على ضوء حاجات الشعب اليهودي الحاضرة، وأنه إن لزمه تعديل، أن يعدل حسب نفس الطريقة التي عدل وتطوير فيها من قبل في الأزمنة القديمة، ألا وهي طريقة "الحلقا"، فلا بد إذن من دراسة التاريخ اليهودي دراسة علمية واستخراج المعاني والقيم التي حققها الأسلاف عن طريق إبرام أو تعديل القوانين التي أبرموها، أو عدلوها كي يعاد تجسيم هذه المعاني والقيم في قوانين جديدة تتلاءم مع روح العصر، فاستخراج المعاني والقيم من التاريخ هو المذهب

التاريخي، وتجسيدها في قوانين جديدة تتجاوب مع الأوضاع الراهنة، ووقائع العصر الحديث هو الوضعية.

ثالثاً: مقولة الوحدة في التنوع: أي جمع اليهود ضمن إطار واحد، والإبقاء على تنوع فكرهم الديني وحاجات مجتمعاتهم.

تقول مقدمة دستور اتحاد كنائس المحافظين في أمريكا "إن على الكنائس أو الجمعيات الأعضاء في هذا الاتحاد أن يعطوا ولاءهم للتوراة كما تكونت وجمعت ودونت في التاريخ، وعليهم أن يعملوا على إقامة شعائر السبت، وعليهم أن يحافظوا على الإشارة الدائمة في جميع الطقوس إلى تاريخ إسرائيل الماضي، وإلى عودتهم لوطنهم، وإعادة بناء ملكهم في صهيون، ومن أهداف اتحاد كنائس المحافظين في أمريكا لمّ، وجمع جميع فئات اليهود الموالية لليهودية التقليدية، والتي تنظر بعين العطف والرضا عن الأهداف السالفة الذكر، بدون أن يعني ذلك أن الاتحاد يوافق على ما تقره هذه الكنائس والمجتمعات من تعديلات للقانون اليهودي في هيئاتها الخاصة(١٠٦).

جهودها:

لم يكن اليهود المحافظون منفصلين عن بقية اليهود الإصلاحيين الذين يشكلون الغالبية العظمى من يهود أمريكا، إلا بعد أن حكمت اليهودية الإصلاحية إبرام قراراتها التي تم الإعلان عنها في مؤتمر بيتسبرج عام ١٨٨٥م حيث فصلوا أنفسهم عن بقية اليهود، فعند ذلك رأى المحافظون وجوب الاستقلال بمبادئهم الخاصة التي تنبئ عن اختلافات عميقة بينهم وبين الإصلاحيين(١٠٧)، وقد قام كثير منهم بمعارضة تلك المبادئ الإصلاحية، منهم إسحاق ليزر والكسندر كوهوت، وطالب الأخير بإنشاء حاخامية لدراسة الممارسات التاريخية لليهودية، وقام ساباتو موريه بتأسيس كلية اللاهوت اليهودية عام ١٨٨٧م التي أصبحت المنبر الأساسي للفكر المحافظ, ويعد هذا التاريخ تاريخ ميلاد اليهودية المحافظة خصوصاً وقد أعاد شختر تنظيمها عام ١٩٠٢م.

ثم تم تأسيس جمعية الحاخامات الأمريكية التي ضمت خريجي المدرسة، وتشكل هذه الجمعية مع معبد أمريكا الموحد عام ١٩١٣م، وكلية اللاهوت اليهودية، أهم عناصر الهيكل التنظيمي لليهودية المحافظة وقد أضيف إلى كل ذلك كلية اليهودية في لوس أنجلوس (١٠٨).

المطلب الثالث: علاقتها بالصهيونية

أما بالنسبة لموقف اليهودية المحافظة حول الصهيونية، فقد أيّدتها منذ البداية. فالفكر المحافظ يرى الدين اليهودي باعتباره الفلكلور اليهودي، أو الروح القومية اليهودية وفي ذلك نرى نفس التوجه في الفكر الصهيوني العلماني، وفي مسألة فكرة القداسة (قداسة كل ما يتعلق باليهود) فإن اليهودية المحافظة والصهيونية تشبهان رؤية اليهودية الأرثوذكسية لتلك الفكرة، إلاّ أن المحافظين الصهاينة قد علمنوا فكرة القداسة والحلولية المتطرفة الأرثوذكسية، كلّ من الفريقين على طريقته، فقد فسر كلا الفريقين المسائل الّتي تشملها القداسة تفسيراً حلولياً علمانياً حديثاً، أي عملوا على إبقاء جانب القداسة لكن بصورة جديدة وأسلوب حديث.

والمسائل المقدسة تتكون من شيئين رئيسيين هما: الشعب اليهودي بكلّ ما يتعلق به من تاريخه ولغته وتقاليده، والثاني هو النصوص الدينية بكلّ ما يتعلق بها من أصولها وتعاليمها وشرائعها.

وإذا أمعنا النظر في أفكار واتجاهات اليهودية المحافظة فإننا نرى أنها هي المدرسة الحلولية التقليدية بصورتها القومية والشعبية، فقد أكدت هذه المدرسة ترجيح كفة الجانب البشري أو المخلوق على الجانب الإلهي أو الخالق، وهذا هو جوهر الفكر الصهيوني[١٠٩].

وفي الحقيقة حين ظهرت الحركة الصهيونية توقفت كل التيارات اليهودية المختلفة عن تحقيق أهدافها، وبدأت بتوظيف تعاليمها في خدمة ومساندة الحركة الصهيونية.

فاليهودية المحافظة في أساسها وبنيتها الفكرية دعمت الأفكار الصهيونية، و بالتالي المشروع الصهيوني السياسي والقومي، بل قد كان الفكر المحافظ الخلفية الفكرية للزعماء الصهاينة والمصدر الفكري الّذي أثّر في فكر هؤلاء الزعماء بشكل أو بآخر.

ولعل ذلك التقابل بين اليهودية المحافظة والصهيونية واضح تماماً في موقف زكريا فرانكل وبن جوريون [١١٠] مما يُسمى (التراث اليهودي)، ففرانكل يرى أن الدين اليهودي هو التعبير الديني عن روح الأمة اليهودية، وهو بمنزلة إجماعها الشعبي العام ويشبه هذا الموقف، في كثير من الوجوه، موقف بن جوريون من أسطورة العهد الذي قطعه الإله على نفسه بمنح اليهود أرض كنعان.

لقد بدأت اليهودية المحافظة تلعب دوراً تنظيمياً نشيطاً داخل الحركة الصهيونية، وتأسست منظمة محافظة صهيونية هي منظمة (مركاز)، وقد أصدرت

الجمعية الأمريكية للحاخامات قراراً للمعابد اليهودية المحافظة بالانضمام إلى المنظمة الصهيونية العالمية بشكل جماعي, ويُلاحَظ أن اليهودية المحافظة بدأت تحقق نجاحاً ملحوظاً في إسرائيل في الوقت الحاضر.

ومع كل هذا التقارب بين المحافظين والصهيونية، لم تعترف المؤسسة الأرثوذكسية المهيمنة في إسرائيل بالحاخامات المحافظين، كما لا تعترف بالزيجات التي يعقدونها أو مراسم الطلاق التي يقيمونها، وعلاوة على ذلك، تحاول المؤسسة الأرثوذكسية الإسرائيلية أن تعدل قانون العودة فتضيف عبارة (من تهوَّد حسب الشريعة)، أي على يد حاخام أرثوذكسي، وهو ما يعني استبعاد الحاخامات المحافظين، وتوزع دار الحاخامية منشورات تحذر الناس من أن أداء الصلوات في المعابد التابعة لحركة المحافظين(١١١).

إن الوسطية والتوسط الذي ادعته اليهودية المحافظة– بين الأرثوذكسية والإصلاحية– لم يكن في الحقيقة؛ إلا تمريراً للأفكار اليهودية بصيغتها المعاصرة، والتي تعتبر الصهيونية المترجم الفعلي لها، ورغم ذلك لم تنل اليهودية المحافظة الرضا الكامل من الأرثوذكسية المتشددة الحاكمة في إسرائيل، مما يعني أن التشدد والذهاب بعيداً في العنصرية والانغلاق هو سيد الموقف في إسرائيل، وأن الشعار الأكثر قبولاً هناك: كلما أوغلت في التشدد والتصهين، كلما اقتربت أكثر من مركز القرار اليهودي.

وأخيراً فإن المحافظون اتفقوا مع الإصلاحيون على ضرورة تحديث اليهودية، لكن الفريقين اختلفا في مسألة أساليب وطرق هذا التحديث فبينما قام الإصلاحيون باتباع النموذج الاندماجي، قام المحافظون بتحديث اليهودية عن طريق تبنّي النموذج الشعبي، أي تقديس الشعب وتاريخه وتراثه وأرضه، هذا بالنسبة لتشابه الحركة المحافظة مع الحركة الإصلاحية.

أمّا بالنسبة لليهودية الأرثوذكسي فإن تشابه اليهودية المحافظة بنيوياً مع اليهودية الأرثوذكسية واضح وقوي بل إن الفروق بينهما طفيفة وغير جوهرية، فكلتاهما تدور في إطار الحلولية التقليدية دون أن توسع نطاقها لتضم غير اليهود (كما فعلت اليهودية الإصلاحية)، ولذا نجد أن كلاً من اليهودية المحافظة واليهودية الأرثوذكسية تؤمنان بالثالوث الحلولي: الإله (أو التوراة)، والشعب، والأرض، وعلى حين يؤكّد الأرثوذكس أهميةَ الإله، والوحي، والتوراة، نجد المحافظين يبرزون أهميةَ الشعب وتراثه وتاريخه، أي أنّ الاختلاف ينصرف إلى تأكيد أحد عناصر الثالوث الحلولي على حساب عنصر آخر، ويضفي كلا الفريقين هالةً من القداسة على حياة اليهود وتاريخهم،

وهي قداسة يرجعها الأرثوذكس إلى أصول إلهية ويرجعها المحافظون إلى أصول قومية أو إلى روح الشعب(٣).

وبعد دراسة هذه الفرقة يمكن إبراز مبادئها التي تقوم على الجمع بين المبادئ الإصلاحية والأرثوذكسية على أنها محاولة لإيجاد دينٍ ملفق بين طائفتين كل طائفة ترى أنها محقة وبالتالي يبُرز دور هذه الفرقة على أنه تمردٌ على المبادئ الإصلاحية والأرثوذكسية وتوظيفه لزيادة انتقاد كل من الطائفتين لهذه الفرقة التي لم تتمسك بالأصول اليهودية والتعاليم التلمودية التي تمثل الأصولية اليهودية ولم تقبل الدعوة الإصلاحية التي تمثل التجديد للمبادئ اليهودية، وبالتالي يستفاد من ذلك؛ في تقويض جهود هذه الطائفة لجمع شتات اليهود وبقاء اليهود متفرقين متناحرين كما وصفه الله تعالى بذلك في قوله ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤]. ويكون هذا من حربهم بجنس سلاحهم في بث الفرقة بين المسلمين؛ إلا أن المسلمين إنما يريدون بذلك الإصلاح، ورجوع اليهود، وغيرهم لدين الله الحق بخلاف اليهود الذين يسعون لفرقة المسلمين، وتمنيهم أن يكفروا كما كفروا. كما قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

المبحث الرابع

اليهودية البشرية

المطلب الأول: التعريف بها، ونشأتها، ومصادرها

التعريف بها: تعتبر اليهودية البشرية من الفرق غير المعترف بها في إسرائيل من قبل رئاسة الحاخامية حيث تسمى عندهم Haminsitic Judaism، وترجمتها الحرفية هي اليهودية الإنسانية, ولكن ينبغي ترجمتها باليهودية البشرية حتى لا يكون هناك لبس في معناها لأن كلمة (إنسانية) لها معنى معين معروف اليوم, وهو مالم يقصده واضعوا هذا الاسم, والمقصود بالبشرية هنا هو أنها من صنع البشر اليهود، فهم الذين أوجدوا اليهودية كما يقول مؤسسها وأبدعوها ولا علاقة لها بوحي منزل أو خالق.

ولذلك سمي مؤسسها كتابه الذي وضع فيه أصول الفرقة وعقائدها (يهودية بدون الله) (١١٢).

أسماؤها: وقد سميت (اليهودية الإنسانية)، (اليهودية العلمانية) و(اليهودية الإثنية) و(اليهودية الإلحادية) ولكن الأفضل تسميتها (بالبشرية) خروجاً من توهم النسبة للإنسانية بمعناها القيمي(١١٣).

نشأتها: كانت بدايات ظهور هذه الفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية عام

١٩٦٣م، عندما بدأ الحاخام شيروين وأين[١١٤]، بإنشاء أحد المعابد في مدينة ديترويت لنشر الدعوة إلى اليهودية البشرية، وهو اليوم الذي اعتبر فيه مؤسس هذه الفرقة.

وفي عام ١٩٦٦ م، تكونت لجنة خاصة في نفس المعبد؛ لمشاركة الناس العاديين مع الحاخامين في العبادة وفي مجال التربية أيضاً، ثم في عام ١٩٦٧م، اجتمع عدة زعماء لهذه الحركة في ديترويت أيضاً، وأصدروا بياناً أكدوا فيه على أن اليهودية يجب أن تكون محكومة بالتجربة العقلية والحاجة الإنسانية، وبعد سنتين أنشئ كنيس لهم، وفي عام ١٩٦٩ م، أنشئت جمعية باسم (اليهودية البشرية) من أجل إقامة التعاون والالتقاء بين اليهود البشريين.

وفي عام ١٩٧٠ م، عقدت هذه الجمعية مؤتمرها السنوي الأول في ديترويت، وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ أنشئت كنس عدة في الولايات المتحدة وكندا، ثم بعد ذلك أصبحت اليهودية العلمانية البشرية حركة عالمية، ولها مؤيدون في أكثر من قارة، وأصبحت لها تسع جمعيات عامة في كندا، وأمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وأستراليا، والأرجنتين، والأورغواي، وإسرائيل، وتضم هذه الجمعيات اتحاد اسمه الرسمي هو (الاتحاد العالمي لليهودية البشرية العلمانية).

وفي عام ١٩٨٦ م، أصدر الاتحاد بياناً حول معتقدات هذه الفرقة وأهدافها جاء فيه: "إننا نؤمن بقيمة العقل الإنساني وفي واقعية العالم التي يكشفها العقل، وأن الكون الطبيعي يقف وحده دون تدخل من عالم الميتافيزيقيا، ونحن نؤمن بقيمة الوجود الإنساني ونؤمن بقدرة الإنسان على حل المشاكل بشكل فردي وجماعي، وأن الحياة يجب أن توجه من أجل ارضاء الحاجات الإنسانية....نحن نؤمن بقيمة البشرية العلمانية، والديمقراطية لإسرائيل ولكل شعوب العالم، كما أن الدين والدولة يجب أن ينفصلا، ويجب أن يضمن لكل شخص الخصوصية والاستقلالية، وكل إنسان مع غض النظر عن جنسه وعرقه ودينه له حقوق متساوية، والبشريون لهم معهد كبير في إسرائيل يتخرج منه حاخاميهم ويمنحونهم شهادات منه"[١١٥]

ويرى الدكتور المسيري: أن تاريخ ظهور اليهودية العلمانية الإنسانية يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر، فمع تفاقم أزمة اليهودية الحاخامية، ومع مرحلة الانعتاق، أخذ أعضاء الجماعات اليهودية بأعداد متزايدة يبتعدون عن معتقداتهم الدينية، ويصبحون لا أدريين أو ملحدين أو غير مكترثين بالدين، وقد ساهمت الصهيونية في تزايد الانصراف عن اليهودية، إذ إنها رفضت الإله المتجاوز أو همَّشته، وأنكرت أية قيم متجاوزة للواقع المادي، وجعلت الشعب والأرض هما الركيزة النهائية وموضوع

الايمان[١١٦].

مصادرها: التوراة من وجهة نظر اليهودية البشرية كتاب أدبي، وحقها أن توضع في مكان مشرف في متحف الكتب اليهودية، حيث يتحدث عنها المعلمون، وعن أهميتها التاريخية وقوتها، ولكن لا يجوز لمن يؤمن باليهودية البشرية أن يعبدها، أو أن يعتقد بأن الهوية اليهودية والسلوك الأخلاقي يتوقف عليها.

كما أن اليهود البشريون لا يعترفون بالتلمود، لأنهم يرون فيه نتاجا من نتاجات اختلاف الحاخامي، فالحاخامون قالوا بأن تعاليم التوراة هي تعاليم غير كاملة, وأن هناك تعاليم ربانية أخرى بها تكتمل التوراة , وهذه التعاليم هي شفوية (التلمود) كما يقولون[١١٧].

المطلب الثاني: عقائدها, وجهودها

أهم الأفكار والمعتقدات:

١- ترى اليهودية البشرية أن الإيمان الحق باليهودية يعني الإيمان الحق بالإنسانية، ومن ثم فإن جوهر اليهودية الحق يتحقق من خلال اختفائها، بل اختفاء الإله بالتحامه الكامل بالمادة.

٢- يعتقد دعاة اليهودية العلمانية، أو الإنسانية أن الإيمان بأي غيب أمر مستحيل، وأن العهد القديم وكتابات الفقهاء اليهود إن هي إلا نتيجة مرحلة تاريخية سابقة، حاول فيها شعب أن يتكيف مع الأحوال المتغيرة.

٣- ترى اليهودية البشرية بأن التوراة تثير الارتباك والتشوش عند الإنسان، كما أن النقد العلمي قد كشف أنها لم تكن قد كتبت من قبل موسى (كما يقول الحاخامون)، كما أن الكثير من قصصها متناقضة، وعدداً كبيراً من هذه القصص كتبت بعد قرون مع افتراض حصولها، إضافة لكونها وثيقة شوفينية.

٤- تؤمن اليهودية البشرية بأن الحياة التي تعرضها التوراة هي حياة العائلة الدكتاتورية، ففيها عدم المساواة بين الرجل والمرأة، وحكومتها حكومة ثيوقراطية وتركز على الخصوصية العشائرية، كما أن ثلثي التوراة هي وثيقة محرجة، ولذلك فإنها لا يمكن أن تجعل أساساً لشريعة علمانية من دون أن يكون الإنسان غير صادق مع نفسه.

٥- تعتقد اليهودية البشرية بأن الشخصية اليهودية هي نتاج التاريخ اليهودي وليس نتاج التوراة، إن التوراة لا تناسب اليهودية البشرية، ونحن لا نريد أن ننقدها فهي الوثيقة الرئيسة لليهودية الحاخامية.

٦- يعتقد اليهود البشريون أن أنبياء اليهود مثل عاموص وأشعيا وميخا يعتبرون

شخصيات مهمة في العهد القديم، وذلك لدفاعهم الحار عن الفقراء والمحتاجين، حتى أصبح هؤلاء نماذج عليا لبعض اليهود في العصر الحاضر، إلا أنهم ديكتاتوريين بنفس الوقت، نظراً لأنهم لا يسمحون بالرأي الآخر، فكانوا دائماً يأمرون بدون مناقشة ويعتبرون معصومين.

٧- تلغي اليهودية البشرية الطابع المقدس ليوم السبت، ليتحول إلى طابع إنساني محض، فهم يعتبرون السبت رمزاً للإنسانية، ويقولون إن عشاءنا يوم السبت هو اعتراف للعائلة التي تجلس حول المائدة، وإن ما نقدمه في السبت من شعائر هو اعتراف للعائلة اليهودية الكبيرة التي تشترك معنا في التاريخ وفي قدرنا الاجتماعي.

٨- بينما تعتقد اليهودية الأرثوذكسية بأن اليهودي هو من ولد لأب يهودي وأم يهودية، ترى اليهودية البشرية أن اليهودي يشمل كل من أراد دخول اليهودية [١١٨].

٩- بخلاف اليهودية الأرثوذكسية تعتقد اليهودية البشرية بجواز زواج اليهود من غيرهم, وترى أن اليهود الذين يتزوجون من غير اليهود لا يعني أنهم يتخلون عن يهوديتهم ويرفضونها، وإنما ذلك هو تعبير عن قوة الحب عند الإنسان لشخص آخر، يشاركه في الأفكار والمثل حتى لو كان هؤلاء غير يهود[١١٩].

جهودها:

لقد تركت العلمانية أثراً عميقاً في اليهودية، فحينما تصاعدت معدلات العلمنة في المجتمع الغربي، كانت اليهودية الحاخامية قد دخلت مرحلة الأزمة اليهودية الثالثة، وإذا كانت اليهودية الإصلاحية والمحافظة تعتبر صيغة من الصيغ اليهودية المخففة إذا صح التعبير في زمن العلمنة، حيث تذهب إلى أن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الحقائق الدينية بدون وحي إلهي، وأن الشريعة اليهودية ليست منزلة من الإله, وتحاول أن تقلص رقعة الغيب على قدر الإمكان، أو تلغيه تماماً أو تستبعده من نموذجها المعرفي والتفسيري والأخلاقي، وتتبنى منطلقات علمانية مثل (روح العصر) في اليهودية الإصلاحية, أو (روح الشعب) في اليهودية المحافظة، أو التقدم (في إطار المجتمع الأمريكي) في اليهودية التجديدية، فإن اليهودية البشرية قد ذهبت إلى آخر الطريق في هذا الجانب، حيث تبنت إيديولوجية علمانية ذات ديباجات يهودية، فأسماء من أمثال اليهودية البشرية، أو العلمانية، أو الإثنية، أو الإلحادية، كلها بمعنى واحد، ورغم أن هذه المصطلح تعبير متناقض، إذ أننا نتصور أن اليهودي هو من يؤمن باليهودية، قياساً على أن المسلم هو من يؤمن بالإسلام, والمسيحي هو من يؤمن بالمسيحية, بكل ما يتبع ذلك من إيمان بالإله؛ إلا أن المعيار في اليهودية مختلف،

فتعريف اليهودي ليس كونه مؤمناً بالعقيدة، وإنما كونه مولوداً لأم يهودية، وبحسب الشريعة اليهودية، وبالتالي يمكن أن يكون اليهودي من الناحية النظرية يهودياً وملحداً في الوقت نفسه، كما في اليهودية البشرية (الإنسانية). (١٢٠)

وجوهر هذه العقائد هو أنها تُحل الهوية اليهودية محل العقيدة اليهودية، وتُحل اليهود محل الإله كمركز للقداسة وهي عقائد يُقال لها (يهودية) تدور كلها حول مطلق واحد هو الشعب اليهودي، وتُسقط الإيمان بالغيب أو الإله، بحيث يصبح الإيمان الديني متمركزاً حول الذات القومية أو مجموعة من المُثُل الدنيوية.

لقد تحوَّلت شعائر اليهودية وعقائدها في اليهودية البشرية إلى شكل من أشكال الفلكلور أو التراث القومي، أي أن الدين تحول إلى قومية، والقومية تحوَّلت إلى دين، وهذا هو الحل العلماني لمشكلة الهوية: أن تصبح الهوية هي ذاتها مصدر الإطلاق الوحيد وموضع القداسة(١٢١).

المطلب الثالث: علاقتها بالصهيونية

إن القارئ لأفكار ومعتقدات اليهودية البشرية، يلحظ دون عناء اتباع طريقة الشعارات الإنسانية البراقة، التي رفعتها كذلك الماسونية والصهيونية وغيرها من الحركات اليهودية العالمية الخبيثة، والتي جعلت من هذه المبادئ والأفكار فخاً لاصطياد الأتباع و طعماً لاجتذاب المؤيدين، دون أي يكون لهذه الشعارات والمبادئ أي تطبيق على أرض الواقع، فالموضوع لا يعدو ما تفعله الحرباء بتغيير لونها تبعاً للأرض التي تقف عليها، وكذلك فعلت اليهودية البشرية في الدول الغربية التي غزتها العلمانية.

وإذا كانت اليهودية البشرية علمانية إلى حد الإلحاد كما رأينها، فإن أهم العقائد العلمانية على الإطلاق هي الصهيونية، التي استولت على كل الرموز الدينية اليهودية التقليدية، واستخدمت كل الديباجات الدينية بعد أن أفرغتها من مضمونها الديني، وأحلت محلها مضمونًا قومياً, وجعلت النقطة المرجعية عناصر دنيوية طبيعية تتسم بالمطلقية (مطلقات علمانية), مثل: الدولة الصهيونية واليهود (بدلاً من الإله)، والتاريخ اليهودي الدنيوي (بدلاً من التاريخ المقدَّس)، والهوية اليهودية (بدلاً من الالتزام بالشعائر وتأدية الأوامر والنواهي) (١٢٢).

كما أكدت الصهيونية (في صيغتها العلمانية وهي أهم الصيغ) أن اليهود مادة بشرية متحركة يمكن تحويلها وتوظيفها إلى مادة نافعة، كما أكدت الصهيونية أن اليهود شعب عضوي (وأكدت أوربا العلمانية أنه شعب عضوي منبوذ), وجماع المفهومين (نفع

اليهود وأنهم شعب عضوي منبوذ) هو الصيغة الصهيونية الأساسية.

كما تتبدَّى علمنة اليهودية في الدولة الصهيونية في واقع أن الأعياد تحوَّلت إلى أعياد قومية، يحتفل اليهود أثناءها بذاتهم القومية: انتصاراتها وانكساراتها دون الرجوع إلى أية نقطة ميتافيزيقية دينية وهكذا، فبعد أن كانت اليهودية تمنح اليهودي القداسة بمقدار ما يتبع من الشعائر، وينفذ من الوصايا والنواهي، صار اليهودي مركزاً للقداسة باعتباره يهودياً وحسب، أي حسب انتمائه الاثني, وأصبحت دولته هي التعبير الأكبر عن القداسة.

ومن ثم، أصبح عيد (استقلال إسرائيل) عيداً دينياً، وقد وصلت علمنة يهود العالم، من خلال الصهيونية، إلى درجة أن كثيراً منهم يتصورون الآن أن الدولة الصهيونية هي معبدهم أو هيكلهم، وأن رئيس وزرائها هو حاخامهم الأكبر، أو كاهنهم الأعظم(١٢٣).

وبعد دراسة مبادى هذه الفرقة يمكن توظيفها لصالح الإسلام والمسلمين من خلال إبراز هذه العقائد الإلحادية التي يرفضها اليهود والنصارى وكل أصحاب الأديان السماوية وأن هذه الفرقة ما هي إلا تمردٌ على الأديان السماوية بل إنما جاءت لتشويه مقام الربوبية وأن الرب ما هو إلا صنعة

كما أن في إبراز ذلك لليهود وغيرهم يساعد في القضاء على هذه الطائفة، والاستعانة في دحرها باليهود وغيرهم من أصحاب الأديان السماوية فيتخلص المسلمون من شرها بأيدي بني جنسهم من اليهود ومواطنيهم من النصارى.

وبعد الانتهاء من الكتابة حول هذا الموضوع المهم، يزداد يقيننا بأن اليهودية بكل أشكالها وأنواعها، وبكل فرقها ومذاهبها، ومهما أظهرت من التغيير والتبديل في أفكارها وعقائدها، ما هي إلا وسيلة لخدمة الصهيونية العالمية، وطريقة للوصول لأهدافها التوسعية.

الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث، والتوصيات.

وأخيراً أحمد الله تعالى وأشكره على ما أنعم علي به من القراءة والاستفادة في البحث حول هذا الموضوع المهم، وأود أن أشير إلى أهم النتائج التي خلصت إليها من هذا البحث:

١- أهمية دراسة افتراق اليهود ومعرفة فرقهم؛ وذلك لأخذ العبرة من مخالفتهم، والحذر من مسالكهم التي أدت بهم للتفرق في دينهم، كما أن هذا الافتراق لا يزال يتجدد، وفي كل عصر تنشأ لهم فرق جديدة لم تكن معروفة من قبل.

٢- أن اليهود ليسوا على طائفة واحدة بل تختلف كل منهم عن الأخرى، وهذا الاختلاف منه ما هو جذري، ومنه ما قد يتفق في الأصول، كما أن الخلاف الذي أدى إلى النشأة، منه ما هو ديني، ومنه ما هو تاريخي.

٣- أن الفرق القديمة لليهود هي الأصل لافتراقهم في هذا العصر، فاختلافهم في هذا العصر؛ ما هو إلا امتداد لذلك الافتراق القديم.

٤- إن أكبر مشروع اليهودية الإصلاحية، هو محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية، ووضعها في إطار تاريخي.

٥- لا يعتمد الإصلاحيون على شيء من مصادر اليهود المقدسة، فالتوراة وسائر أسفار الكتاب المقدس لا يرون صلاحيتها للحكم، و التحاكم في هذا العصر، بل يرون أنها نزلت في وقت مضى لا تصلح لغيره.

٦- انشقت حركة الإصلاحيين من داخل الهسكالاة، على يد موسى مندلسون في ألمانيا، وقد مرت بعدة أطوار، فعقدت المؤتمرات، وبنت الكنائس، وخرّجت الحاخامات الذين تبنوا فكرها من خلال مدارسهم ومعاهدهم التي أنشأوها.

٧-رفضت اليهودية الإصلاحية الحركة الصهيونية في بادئ الأمر، وقد عقد الإصلاحيون عدداً من المؤتمرات للتعبير عن رفضهم للصهيونية، لكنها عادت وأيدت أفكارها.

٨- جاءت الأرثوذكسية كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وتعتبر الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية.

٩- تعتبر اليهودية الأرثوذكسية وريثة الفريسيين وحاملة لوائهم اليوم' وتؤمن بالتلمود إيمان الفريسين به.

١٠- عارضت اليهودية الأرثوذكسية بشدة الحركة الصهيونية التي أخذت على عاتقها تنفيذ مهمة إعادة اليهود إلى أرض الميعاد، وإقامة وطن قومي لهم هناك، ووصفتها بالكفر والزندقة.

١١-أن اليهودية المحافظة حركة حاولت التقريب بين اليهودية الأرثوذكسية، واليهودية الإصلاحية أي مزج القديم بالحديث، وفي الواقع هي حركة تجديد، وثورة في التعاليم الحاخامية القديمة.

١٢- أيدت اليهودية المحافظة الصهيونية، منذ البداية، فالفكر المحافظ يرى الدين اليهودي باعتباره الفلكلور اليهودي، أو الروح القومية اليهودية وفي ذلك نرى نفس التوجه في الفكر الصهيوني العلماني.

١٣- إن الوسطية والتوسط الذي ادعته اليهودية المحافظة- بين الأرثوذكسية

والإصلاحية– لم يكن في الحقيقة؛ إلا تمريراً للأفكار اليهودية بصيغتها المعاصرة، والتي تعتبر الصهيونية المترجم الفعلي لها.

١٤–تشابه اليهودية المحافظة بنيوياً مع اليهودية الأرثوذكسية واضح وقوي بل إن الفروق بينهما طفيفة وغير جوهرية، فكلتاهما تدور في إطار الحلولية التقليدية دون أن توسع نطاقها لتضم غير اليهود بخلاف اليهودية الإصلاحية.

١٥– وصلت اليهودية البشرية إلى الكفر الصريح الواضح والذي يظهر من عقائدها، فهي تعتقد بأنه لا وجود للإله في هذا الكون، فالله– حسب اعتقادهم – من صنع الإنسان، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

١٦–أن اليهودية بكل أشكالها وأنواعها، وبكل فرقها ومذاهبها، ومهما أظهرت من التغيير والتبديل في أفكارها وعقائدها، ما هي إلا وسيلة لخدمة الصهيونية العالمية، وطريقة للوصول لأهدافها التوسعية.

ثانياً: التوصيات:

١–إفراد رسائل علمية، وأبحاث متخصصة لدراسة طوائف اليهودية المعاصرة مثل: المحافظة، الأرثوذكسية حتى يتم فهم اليهود في العصر الحاضر بشكل دقيق.

٢– دراسة الصهيونية العالمية وعلاقتها بالفرق المعاصرة الأرثوذكسية، والإصلاحية، والمحافظة، ومدى التوافق والاختلاف بينها

٣– دراسة علاقة الفرق اليهودية بالقضية الفلسطينية، ودورها في توفير الدعم المعنوي والمادي لبناء الدولة اليهودية.

هوامش البحث:

(١) سنن أبي داود، كتاب: السنة، باب: شرح كتاب السنة(٤/ ١٩٧)، سنن الترمذي، كتاب: الإيمان، باب: ما جاء في افتراق الأمة(٥/٢٥)،قال عنه الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وقال الألباني: "صحيح"، صحيح الجامع الصغير وزيادته(١/ ٢٤٥).

(٢) انظر تاج العروس (٩/ ٣٥٢) ومختار الصحاح (ص: ٣٢٩).

(٣) انظر: الملل والنحل (٢، ٧٢).

(٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية(٧/٥٥).

(٥) أخرجه البخاري، (ج٢، ص: ٩٤)، برقم(١٣٥٩).

(٦) انظر: الملل والنحل (٢، ٧٢).

(٧) انظر: تفسير القرطبي (٧/ ٢٩٦).

(٨) انظر: دراسة الاديان والمذاهب (ص١٤١).

(٩) تفسير بن كثير (١ ،ص ١٠٣).

(١٠) انظر: مفصل في تاريخ العرب واليهود في التاريخ (ص٨٩).

(١١) انظر: اليهودية، (ص:٢٣٠).

(١٢) كما سيأتي في البحث من تقديس الفريسيون و الأرثوذكس.

(١٣) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود (ص:٥٠).
(١٤) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص:١٢٧).
(١٥) مصطلح الفرقة أكبر من الطائفة والطائفة جزء من الفرقة .فالطائفة من الناس: مجموعة ترتبط مع بعضها وتتجانس في عدة أمور. انظر: المعجم الوسيط (ص:٦٩٢).
(١٦) انظر: التلمود وموقفه من الإلهيات(١٦٢/١).
(١٧) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥/ص٣١٧).
(١٨) انظر: المصدر السابق، (ص:١٩).
(١٩) انظر: موسوعة الأديان والمعتقدات (ص١٠٤)، وانظر: اليهود تاريخاً وعقيدة (ص ٢٦٨).
(٢٠) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٢١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ص١٢٠).
(٢٢) انظر: الفكر الديني اليهودي (ص ٢١٠).
(٢٣) انظر: تصاعد القوى الدينية الإسرائيلية (ص ٥٥).
(٢٤) انظر: الفكر الديني اليهودي (ص ٢١٠)، وانظر: اليهود في مصر (ص٤٧).
(٢٥) انظر: مقارنة الأديان اليهودية (ص ١٩٦).
(٢٦) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ص ١٢٢).
(٢٧) انظر: اليهود في مصر (ص٤٨).
(٢٨) انظر: اليهودية واليهود (ص ٩٤).
(٢٩) انظر: اليهودية واليهود (ص ٩٤)، وانظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ (ص ٨٦٥).
(٣٠) جمع عبري للمفرد حسيد المشتق من الجذر (حسد) والذي يعني الإحسان في الأدبيات اليهودية. انظر: اليهود الحسيديم (ص١٥-٢٧).
(٣١) وهو مؤسس الحركة الحسيدية، واسمه اسرائيل بن اليعازر وعائلته يهودية أرثودكسية فقيرة عمل مساعداً لمعلم وحاجبًا في الكنيس. انظر: اليهود الحسيديم (ص١٥-٢٧).
(٣٢) انظر: اليهود الحسيديم (ص ٥).
(٣٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ص ١٣٧).
(٣٤) انظر: اليهود الحسيديم (ص٥٨).
(٣٥) انظر: الملل المعاصرة (ص:٤٣).
(٣٦) انظر: الأصولية اليهودية في إسرائيل (ص٢٦).
(٣٧) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥، ص٣٧٠).
(٣٨) انظر: اليهودية الإصلاحية(ص:٢٢).
(٣٩) انظر: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه (ص:٣١٤، ٣١٣).
(٤٠) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(٥، ص٣٧٠).
(٤١) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٤٢) هم مفسرو الشريعة ومعلموها عند اليهود، ولهم حضور دائم رغم المظاهر العلمانية والنمط الغربي للحكومات اليهودية المتتالية في فلسطين.
(٤٣) هو: رائد حركة التنوير اليهودية. وُلد في داسو بألمانيا في ٦ سبتمبر سنة ١٧٢٩م لأب فقير يعمل في كتابة مخطوطات التوراة أي لفائف الشريعة. تلقى تعليماً تقليدياً على يد حاخام ثم سافر إلى برلين حيث درس الطب والفلسفة واللغات اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية. قرأ مندلسون أعمال موسى بن ميمون وتأثر بنزعته العقلانية. اهتم مندلسون باليهود واليهودية، فبذل قصارى جهده كي يقضي على العزلة الفعلية والنفسية لليهود، مات سنة:١٧٨٦م.انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(٣، ٨٤-٨٧). انظر: الملل المعاصرة(ص:٢٦٥).

(٤٤) انظر: موسوعة اليهود واليهودية (٥، ٣٧١).
(٤٥) انظر: الملل المعاصرة(ص:٥٢-٥٣).
(٤٦) انظر: موسوعة اليهود واليهودية(ص:٥/٣٧١).
(٤٧) انظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(٤٨) انظر الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود(ص:١١٣)، وانظر:من هو اليهودي (ص:٨٩).
(٤٩) نقلاً عن الملل المعاصرة (ص: ٥٢).
(٥٠) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.
(٥١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية(ص:٥/٣٧٠).
(٥٢) انظر: الملل المعاصرة(ص:٧٤)، و انظر: موسوعة اليهود واليهودية (ص: ٥/٣٧٠).
(٥٣) التفهم واليقظة والنهضة، والتي عاصرت حركة الحسيدية، وعارضتها كما سيأتي، انظر: الفكر الديني اليهودي(ص:٢٦٤)، الملل المعاصرة (ص:١٤٦،٢).
(٥٤) انظر: الملل المعاصرة (ص:٤٥).
(٥٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية (٥، ٣٧٠-٣٧١).
(٥٦) انظر: المصدر السابق (٥، ص٣٧٣).
(٥٧) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (٥، ص٣٨٣).
(٥٨) انظر: المصدر السابق، و الصفحة نفسها.
(٥٩) انظر: المرجع السابق (٥، ص:٣٨٢).
(٦٠) عالم يهودي ،ولد في هامبورج ، وكان والده من أشد من عارض تأسيس الكنيس الإصلاحي في مدينته، وأسس فيها مدرسة لتدريس التلمود ليناهض نشاط الإصلاحيين في مدينته، درس سمسون التلمود ونشأ في كنف أبيه وعلى منهجه في مناهضة الإصلاحيين التحق بمعهد الدراسات اليهودية (ياشيفا)، ثم جامعة بون وعين حاخاماً في أولدنبرج ثم حاخاماً أكبر في فرانكفورت وبقي في ذلك إلى آخر حياته عام ١٨١٨م، انظر: الملل المعاصرة (٧٠-٦٩).
(٦١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥، ٨٤).
(٦٢) انظر: الملل المعاصرة (ص٦٢).
(٦٣) انظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(٦٤) انظر: التلمود وموقفه من الإلهيات(ص: ٢٤٣)
(٦٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥، ص٣٨٤).
(٦٦) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٦٧) انظر: المتدينون في المجتمع الإسرائيلي(ص٨٦).
(٦٨) انظر: الدين والسياسة في إسرائيل (ص٢٠٣).
(٦٩) انظر: المصدر السابق (ص٢٠٥).
(٧٠) انظر: المصدر السابق، و الصفحة نفسها.
(٧١) انظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(٧٢) انظر: الملل المعاصرة(ص:٨٧-٨٠)، وانظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٢،١٥٤).
(٧٣) التلمود شريعة بني إسرائيل (ص١١).
(٧٤) الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك، أستاذ في الكيمياء العضوية (سابقاً)، من النشيطين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، باحث في التاريخ اليهودي والديانة اليهودية. انظر: الديانة اليهودية، ترجمة: رضى سلمان، (الغلاف).
(٧٥) الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود(ص٦٢).

(٧٦) انظر: الكنز المرصود في فضائح التلمود(ص٣٣-٣٤).
(٧٧) انظر: اليهودية الأرثوذكسية (ص:٤١).
(٧٨) "حسيد" كلمة وردت في العهد القديم وتشير إلى الرجل التقي الثابت على إخلاصه لله وإيمانه به". وقد استخدمت هذه الكلمة للحركة الصوفية التي نشأت في ألمانيا في القرن الثاني عشر، ثم أصبحت الكلمة تشير إلى أتباع الحركة الحسيدية التي نشأت في بولندا في القرن الثامن عشر، وهذا هو الاستخدام الشائع في الوقت الحالي، انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥، ص٣٥٢).
(٧٩) تنظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(٨٠) ولد في بولندا بجنوب بولندا عام ١٧٠٠م، وقضى فيها الجزء الأكبر من حياته ومات هناك عام ١٧٦٠ كان يتعيش من حفر الخنادق وفي تلك الفترة مر بتجربة التأمل الداخلي الصوفي. فهجر مكان إقامته واختلط بالناس وأعلن أن دعوته الحقة هي الشفاء بالإيمان، وأصبح "إسرائيل اليعيزر" طبيباً شعبياً يعمل في الأحجبة والتعاويذ والتعزيمات. وبعد ذلك اشتهر بلقب "بعل شيم طوف" (بعشط)، رمزاً لزعامته الروحانية. وقد قام بجولات واسعة ،وانتشرت دعوته باسم "الحسيدية" وعرف أتباعها باسم "الحسيديم" (الأتقياء – الورعين). انظر: القوى الدينية في إسرائيل(ص٣٤٦).
(٨١) انظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(٨٢) انظر: الدين والسياسة في إسرائيل،(ص٢١١-٢١٢).
(٨٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥، ص٣٦٧).
(٨٤) انظر: الملل المعاصرة (ص:٨٣-٨٤)
(٨٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(٥،٣٨٥).
(٨٦) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥، ٣٨٥).
(٨٧) الحالوكاه: الصدقات التي كان يتلقاها يهود فلسطين من يهود العالم. انظر: المتدينون في المجتمع الإسرائيلي(ص١٠٤).
(٨٨) انظر: Encycloopaedia Judaica, Vol ٧, P. ١٣٩٢.
(٨٩) انظر: اليهودية الأرثوذكسية (ص:٤٢).
(٩٠) انظر: الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص٨٥).
(٩١) انظر: القوى الدينية في إسرائيل (ص١٣٩).
(٩٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(٦، ص٢٨٦).
(٩٣) انظر: حاخامات وجنرالات – الدين والدولة في إسرائيل(ص٤٣-٤٤).
(٩٤) انظر: الحريديون (هحريديم)، (ص٢٠٥-٢١٢).
(٩٥) انظر: الموسوعة الميسرة(ص:٣٨٣،٥).
(٩٦) الملل المعاصرة(١٠٢-١٠٣).
(٩٧) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥، ص٣٩٠) .
(٩٨) زكريا فرانكل رئيس مدينة دريسدن ، وأول من ألقى وعظه في الكنيس باللغة الألمانية حاخام ومؤرخ ألماني ،ولد في براغ(١٨٠١، ومات سنة ١٨٧٥)، انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Conservative_Judaism."
(٩٩) الملل المعاصرة في الدين اليهودي(٩٣-٩٤).
(١٠٠) انظر: الملل المعاصرة (ص ٨٢-٨٣).
(١٠١) ولد في ليتوانيا ، وهاجر مع عائلته في صغره إلي أمريكا ، وأصبح حاخاما، عام ١٩٠٢، تقلد مناصب دينية عديدة ، وهو من مؤيدي الصهيونية ، وله العديد من المؤلفات التي تشرح

وجهة نظره، والتي اعتبرت أساساً لليهودية الإنشائية، توفي في السبعينيات من هذا القرن. انظر: أنبياء إسرائيل الجدد (ص:٢١٠).

(١٠٢) انظر: صحيفة حركة التوحيد الإصلاحية المغربية، جعفر هادي، عدد (١٦-١١) ٢٠٠٤م.

(١٠٣) المرجع السابق.

(١٠٤) انظر: قضايا وشخصيات يهودية (ص:٧٥).

(١٠٥) الملل المعاصرة في الدين اليهودي(ص٩٤-٩٥).

(١٠٦) انظر: الملل المعاصرة (ص٩٥-٩٦).

(١٠٧) انظر: المرجع السابق (ص:١٠٠).

(١٠٨) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣٩٠/٥).

(١٠٩) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١١٠) ديفيد بن جوريون (١٨٨٦- ١٩٧٣):زعيم صهيوني،وُلد في بلدة بلونسك ببولندا، بدأ نشاطه الصهيوني وهو بعد صبي في سن الرابعة عشرة، إذ كان أبوه عضواً في جماعة أحباء صهيون... تَجنَّس بن جوريون بالجنسية العثمانية مع نشوب الحرب العالمية الأولى لكيلا يُطرَد، رحل إلى مصر، وذهب إلى الولايات المتحدة حيث أسَّس جماعة الرائد وساهم في تكوين الفيلق اليهودي التابع للجيش البريطاني وعاد معه إلى فلسطين عام ١٩١٨ م.انظر: موسوعة اليهود واليهودية (٧م ، ج ٤ ، ب٣). مدخل (ديفيد بن جوريون (١٨٨٦ – ١٩٧٣)

(١١١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣٦٣/٥).

(١١٢) المرجع نفسه، المدخل نفسه .

(١١٢) نظر: قضايا وشخصيات يهودية (ص:٧٥).

(١١٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦/ ٦٨).

(١١٤) انظر: قضايا وشخصيات يهودية (ص:٧٥).

(١١٥) انظر: صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية،(عدد١١-١٦)،٢٠٠٤م.

(١١٦) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦/ ٦٨).

(١١٧) انظر: صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية،(عدد١١-١٦)،٢٠٠٤م.

(١١٨) انظر: صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية،(عدد١١-١٦)،٢٠٠٤م.

(١١٩) انظر: صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية،(عدد١١-١٦)،٢٠٠٤م.

(١٢٠) انظر: قضايا وشخصيات يهودية(ص:٧٦)

(١٢١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٦٨/٦)، انظر: صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية، (عدد١٦-١١)، ٢٠٠٤.

(١٢٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (١٥/ ٢١١).

(١٢٣) انظر: اليهودية البشرية (الإنسانية) : استبدال الكفر بالإلحاد (تقرير)،مركز التأصيل للدراسات والبحوث, [الأحد ٣٠ رجب ١٤٣٤ هـ] ،http://taseel.com/articles/٢٣٧٨ .

قائمة المصادر والمراجع.

- الأحزاب السياسية في إسرائيل- عرض تحليل، هاني عبد الله,(مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت)، ١٩٨١م.
- الأحزاب والحركات الدينية في إسرائيل١٩٤٨-١٩٩٨م،باسل يوسف، القدس، بدون.
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي (دار نهضة مصر للطباعة والنشر: القاهرة).(بدون)
- الإسلام بين الشرق والغرب، بيجوفيتش على عزت:,الترجمة: محمد يوسف عدس، مؤسسة النور

الكويتية– مؤسسة بافاريا، للنشر والإعلام والخدمات، ط١, رجب ١٤١٤ هـ- يناير ١٩٩٤م، ١١.
- الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية,صفاء أبو شادي، ط ١, الإسكندرية, دار الوفاء،٢٠٠٥م.
- أنبياء إسرائيل الجدد,عبد الغفار الدويك، ط ١، القاهرة, دار ميريت, ٢٠٠٣م.
- تاريخ اليهود، أحمد عثمان (مكتبة الشروق، القاهرة)، ١٩٩٤م.
- التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة (دار الجليل: بيروت)، ط٣، ١٩٩١م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي,المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- التلمود شريعة بني إسرائيل – حقائق ووقائع، محمد صبري،(بدون)
- التلمود وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، الدكتور أبو بكر محمد ثاني،ط١,١٤٣٣هـ.
- الجامع الكبير– سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- حاخامات وجنرالات – الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين شعبان، (القاهرة: نوارة للترجمة والنشر)، ط١، ١٩٩٦م.
- حاخامات وجنرالات، الدين والدولة في إسرائيل، أحمد بهاء الدين، شعبان، ط ١،القاهرة, دار نوارة,١٩٩٦م.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي الإسرائيلي في الفترة ما بين ٦٩-١٩٨٨م، عبد العزيز محمود شادي.
- الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، إسرائيل شاحاك، ترجمة: حسن خضر، (القاهرة: سينا للنشر)، ط١، ١٩٩٤م.
- الدين والسياسة في إسرائيل – دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية، عبد الفتاح ماضي (القاهرة: مكتبة مدبولي)، ط١، ١٩٩٩م.
- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم,المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط– محَمَّد كامِل,الناشر: دار الرسالة العالمية،ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني,الناشر: المكتب الإسلامي
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الظاهري (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر)، ج١، ط٢، ١٩٧٥م.
- الفكر الديني الإسرائيلي، (أطواره ومذاهبه)، حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه, حسن ظاظا، ط ٣، دمشق, دار القلم، ١٤١٦هـ.
- قضايا وشخصيات يهودية، جعفر هادي حسن، العارف للمطبوعات، بيروت,١٤٣٢هـ.
- القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، رشاد الشامي، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافية، حزيران (يونيو) ١٩٩٤م.

- القوى الدينية في إسرائيل، رشاد الشامي، بين تكفير الدولة ولعبة السياسة, عالم المعرفة, الكويت, ١٩٩٤م.
- الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد عبد الله الشرقاوي، (بيروت: دار عمران)، (القاهرة: مكتبة الزهراء)، ط١، ١٩٩٣م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ،بيروت،ط١٤١٤،٢هـ،
- مجموع الفتاوى، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة.
- مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،١٩٨١م،
- الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل راجي الفاروقي، (القاهرة: مكتبة وهبة)، ط٢، ١٩٨٨م.
- من اليهودية إلى الصهيونية (الفكر الديني في خدمة المشروع السياسي الصهيوني)، (دار النفائس: بيروت)، ط١، ١٩٩٣م، أسعر السحمراني
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، (القاهرة: دار الشروق)، ط١، ١٩٩٩م.
- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية , الدكتور عبد المنعم الحفني,مكتبة مدبولي , القاهرة, سنة ١٩٩٤م.
- مقارنة الأديان، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية, ط ١, ج ١ (اليهودية), (بدون).
- اليهود الحسيديم,نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، د. جعفر هادي حسن، الدار الشامية، بيروت،ط١ ١٤١٥هـ.
- اليهود بين الدين والتاريخ – دراسة للجوانب العقائدية والتاريخية عند بني إسرائيل، صابر طعيمة,(القاهرة: مكتبة النهضة)، ط١، ١٩٧٢م.
- اليهود تاريخاً وعقيدة، كامل سعفان، (القاهرة: دار الاعتصام)، ١٩٨٨م.
- اليهود في مصر, قاسم عبده قاسم ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط ١سنة ١٩٨٠.
- اليهودية الأرثوذكسية–دراسة وصفية، إعداد: د. نسيم شحدة ياسين، أ. سائد خليل قدورة عايش، الجامعة الإسلامية غزة،١٤٢٧هـ.
- اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بدول إسرائيل– هبة إبراهيم علي النادي، جامعة الزقايق–معهد الدراسات والبحوث الآسيوية–قسم الأديان المقارنة–رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة,١٤٣٠هـ.

المجلات:

- ١– صحيفة حركة التوحيد والإصلاح المغربية،(عدد١١–١٦)،٢٠٠٤م.
- ٢–اليهودية البشرية (الإنسانية)استبدال الكفر بالإلحاد (تقرير)،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،[الأحد ٣٠ رجب ١٤٣٤ هـ]،http: //taseel.com/articles/٢٣٧٨ .

المواقع الإنكليزية:

- Encycloopaedia Judaica, Vol ٧, P.
- Encyclopaedia Judaica, Vol, ٧, P..
- Martin Buber ,Gessmmelte Werke,ed. Richard Beer – Hofmann (Frankfurt am main: Fischer.